



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية



قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

قضايا المرأة في فكر بديع الزمان سعيد النورسي

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

المشرفة:

أ/ مليكة زيد

الطالبتان:

– بشيرة حشيفة

– مسعودة هقي

السنة الجامعية: 1438 - 1439هـ / 2017 - 2018م

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّىٰ لَوْ
دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا
رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ قَالَ فَمَنْ».

رواه مسلم

شكر وعرفان

الحمد لله على جزيل النعم، وعظيم الفضل، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، قال صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الله لم يشكر الله).

يطوب الدعاء والشكر لأستاذتنا الأاضلة "مليكة زيد" التي تكرمت علينا بإشرافها على هذه المذكرة والتي لم تبخل علينا بالمعلومات والتوجيهات التي كانت لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل، لما نحي فيها روح التواضع والمعاملة الجيدة.

ونتقدم بكامل الشكر إلى من كان نبيراس المشورة "الدكتور علي خضرة".

ومنا خالص الشكر إلى من رافقنا في هذه المرحلة ومنحنا الكثير من وقته رغم انشغالاته الكثيرة "الدكتور معمر قول".

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل أساتذتنا ومعلمينا الأفاضل من مرحلة الابتدائي إلى نهاية مرحلة الجامعة.

وأخيراً فحسبنا أننا قد بذلنا جهداً وما نحى إلا بشر نصيب ومخطئ والكمال لله وحده والية يرجع الثناء كله وهو نعم المولى ونعم النصير.

الإلهام

...إلى

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل، إلى من ربّتي وأنا ربّتي وأعاتني بالصلوات والدعوات، إلى كل من في الوجود بعد الله "أمي الغالية" حفّضها الله.

إلى من عمل بكّد في سبيلي، إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمواصلة، و الذي لولاه بعد الله لما وصلت هنا "أبي الكريم" أدامه الله لي.

إلى رفيق العمر إزاء تضحياته لي، وحرصته عليّ تقديم كل ما يعينني لإكمال هذا المشوار الدراسي وخاصة هذه المذكرة، فأسأل الله أن يدخله من أي الأبواب الجنة شاء زوجي الغالي "السعيد".

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي "أخوتي" و"أخواتي" حفّضهم الله ورعاهم.

إلى من جامعني الحظ بهم وشجعوني على إنجاز هذا العمل ولمواصلة شهادة ليسانس، فأسأل الله أن يجزيهم كل الجزاء "عائلة زوجي".

إلى من أحبّه القلب ولم ينطق به اللسان "الصديقات الغاليات".

إلى من رافقني من أساتذة طوال مشواري الدراسي، وإلى طلبة قسم دعوة وثقافة إسلامية.

إلى الذين قاموا بمساعدتي ونصحتني من بعيد أو قريب والذين لم تسع مذكري لذكرهم.

أشكرهم على هذا العمل....

"مسحوخة"

الإهداء

إلى

إلى اللذين رباني صغيرة وأرشداني كبيرة إلى "والدي الكريمن".

إلى الذي يخرج كل صباح سعيًا من أجلي وإخوتي، ويتحمل عناء الحياة، ليدفعنا

إلى نور العلم "والدي الكريم".

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناضح بالبياض "الوالدة

الحبيبة".

إلى كل أخوتي وأخواتي الأعزاء.

إلى من كان يشجعني ويزرع فيا حبّ الدراسة خطيبي الغالي "السعيد".

إلى كل أساتذة كلية العلوم الإسلامية.

إلى كل الزملاء والزميلات تخصص "دعوة وثقافة إسلامية".

إلى كل من علمني حرفاً.

أهدي ثمرة جهدي.

"بشيرة".

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة موضوع قضايا المرأة في فكر إحدى أئمة المعرفة والعلم بديع الزمان سعيد النورسي والذي تنطلق مجمل أفكاره في عدم تقليد المدنية الزائفة والمحافظة على التعاليم الإسلامية، وهنا تكمن أهمية هذا الموضوع، والذي يهدف إلى بيان ما يخص قضايا المرأة من منظور إسلامي بحت، وبعيداً عن أفكار الغرب المتخلفة، وعلى هذا قامت هذه الدراسة على ثلاث فصول يمثل الفصل الأول نبذة من حياة المفكر بديع الزمان سعيد النورسي، والفصل الثاني خصص لقضايا المرأة عبر العصور، ثم عرض في الفصل الثالث والآخر قضايا المرأة في فكر بديع الزمان سعيد النورسي، وقد تمثلت أهم نتائج الدراسة فيما يلي:

_ بديع الزمان سعيد النورسي شخصية مهمة عالج العديد من القضايا رغم ظروف عصره الصعبة من بينها قضايا المرأة.

_ الإسلام هو الدين العادل الذي أخرج المرأة من قيود الجاهلية ومن تحرر الغرب الزائف وأعطى لها مكانة راقية.

_ المفكر بديع الزمان سعيد النورسي يحث على الاهتمام بالمرأة باعتبارها هي أساس المجتمع وذلك بتطبيق التعاليم الإسلامية والبعد عن التقليد الأعمى للمدنية الغربية.

Summary:

This study the matters of women in the ideology of badia zaman said el_ nursi who focus to not imitate the new civilisation and to protect the education of islam ,this is the importance of our subject which have like a objective to among the pertaining of issue of women in the ideology of badia zaman away of the western ideology:

This study is composed from three chapters , the first one is a few information from the life of the ideology (badia zaman said el_ nursi) the second one focus at the women via the different periods in the third chapter we find the matters of women for badia zaman.

The most important results in this study are in the following points:

1 _ badia zaman is a very important personality who medicate a lot of problems although the circumstances of his era , like the problems of women.

2 _ islam is the equitable religion which save the women from the constraints of ignorance and the western liberalism, and give her a very high class.

3 _ this ideologist researched to care the women who is the basic of the society, by applying the educations of islam and stay far from the free imitation of the city.

حَدَّثَنَا

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء المرسلين أما بعد:

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: 102].

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

إنّ المرأة أحد عنصرى الحياة الإنسانية، وشريعة الإسلام الخالدة عنيت بها أمر مربية، وزوجة راعية وبنّاء حانية، وفي ذلك آيات قرآنية نبوية أحكام شرعية أظهرت شخصيتها، وبيّنت مشاركتها ووضّحت مهامها وثبتت حقوقها وذلك كله مع مراعاة طبيعتها، ومن خلال التكامل المتجانس مع الرجل والأدوار المتبادلة المتكاملة في بناء الأسرة والمجتمع، دون افتعال خصومات أو معارك للتنافس على المكانة أو الاستهتار بالحقوق وبعيدا عن نظرات لتسلط الهيمنة وما يقابلها من التمرد والتحرر ونحو ذلك.

ومن المعلوم أنّ الإسلام أعطى المرأة مكانة كبيرة وأخرجها من قوقعة الدّل والاحتقار التي كانت عليه في العصر القديم، حيث كانت تباع وتشتري في الأسواق، وسلّبت كل حقوقها فكانت لا تصلح إلا لطبخ وسرير، ويقدر هذه المكانة الراقية نشأت أفكار غريبة غيرت مسار أخلاقها وشريعته، كتحرير المرأة من حجابها وزعمهم أنهم مساوون بينها وبين الرجل في الإرث، فيأخذ الرجل ما تأخذه المرأة بالعدل، ومن هذا المنطلق بدأوا يشوّهون صورة الإسلام، بنشر أفكارهم المهيمنة لتغير المجتمع من خلال تحرير المرأة، ومن هنا ظهر العديد من المفكرين من بينهم المفكر الاسلامي بديع الزمان سعيد النورسي، لإنقاذ الأمة الإسلامية من المدنية الغربية، فعالج قضايا تمس المرأة وفق المنظور الإسلامي.

1- إشكالية الدراسة:

وبهذا فقد كان عنوان بحثنا يعالج فكر النورسي لقضايا المرأة، وعليه نوضح مشكلة الدراسة من خلال ما أفرزه التساؤل الرئيسي من تساؤلات فرعية. التساؤل الرئيسي:

✓ ما موقف بديع الزمان النورسي من قضايا المرأة؟
الأسئلة الفرعية:

✓ فيما تتمثل شخصية النورسي؟

✓ ما معنى قضايا المرأة؟

✓ كيف عالج النورسي قضايا المرأة؟

✓ ما هي أهم القضايا التي عالجها بديع الزمان سعيد النورسي؟

2- أسباب اختيار الموضوع:

كان اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب نذكر منها الذاتية والموضوعية:

❖ أسباب ذاتية:

✓ الرغبة في معرفة شخصية المفكر الإسلامي بديع الزمان النورسي.

✓ الميل الشخصي لدراسة قضايا المرأة عند مفكري الإسلام.

❖ أسباب موضوعية:

✓ كون موضوع قضايا المرأة مهمّ جدا لأنها تمثل عنصر حيوي وأساسي للأمة

المسلمة باعتبارها مربية الأجيال وصانعة الحضارة.

✓ الوقوف على أهم قضايا المرأة التي عالجها بديع الزمان.

✓ الكشف على أن الإسلام هو النظام الكامل لحقوق المرأة.

3- أهمية الدراسة:

✓ تبين الدراسة أسباب نهوض النورسي بالمرأة من قيود الغرب والدفاع عنها من المدنية.

✓ الكشف عن موقف النورسي في معالجته لقضايا المرأة الشخصية والشرعية.

4- أهداف الدراسة:

- ✓ تكتسي الدراسة أهمية بالغة نابغة من الأهداف التي يمكن الوصول إليها:
- ✓ إعطاء تصور كامل عن نظره المرأة عند النورسي.
- ✓ إسقاط فكر النورسي في الواقع المعاصر للاستفادة من أبحاثه.
- ✓ بيان مدى زيف أفكار المدنية تحت شعار التقدم والحضارة، كما يقال: "ليس كل ما يلمع ذهباً".

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

- ✓ مفهوم القضايا:

- لغة:

وهي الأحكام¹.

- اصطلاحاً:

هي مشكلات متداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض يصعب احتوائها أو اجتيازها تقف كحواجز دون الوصول إلى الهدف أو الغاية المبتغاة².

- التعريف الإجرائي للقضايا:

هي أقوال تحتل الصدق أو الكذب ونقلها سواء للمحكمة أو في المجتمع للبحث والفصل فيها على حكم.

- ✓ مفهوم المرأة:

- لغة:

المرأة مرأ، اسم من مرئ الطعام وجمع نساء ونسوة من غير لفضها وهي مؤنث الرجل³.

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية (دار الدعوة، ج2، د،ت) ص743.

² عائشة الفقيه، واجب مشكلات وقضايا اجتماعية، (تعريف المشكلة -القضية- المنظومة) (مقارنة بين التعلم والتعليم) الكلية الجامعية بالقتندة، 05 جانفي 2013م، تمت زيارة الموقع 01 ماي 2018م.

Shsh2030.blogspot.com/2013/01/blog.post.7182.html

³ لويس معلوف السبوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم (بيروت: المطبعة الكاثولوكية، ط18، 1956م) ص754.

- اصطلاحاً:

المرأة هي ذلك الكائن اللطيف الذي يتحد مع الرجل في أصل الخلقة وتختلف معه في البنية الفسيولوجية قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ [آل عمران: 36] أي في البناء الفسيولوجي وبالتالي في المهام تسند للكل¹.

- التعريف الإجرائي للمرأة:

المرأة هي الكائن اللطيف فهي المدرسة الأولى لبناء أجيال وقودة لمجتمعها وأسرتها.

6- المنهج المتبع:

لقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي، أما التاريخي فهو الذي نقوم فيه باستيراد الماضي تبعاً لما تركه من آثار²، حيث قمنا بدراسة شخصية تاريخية وهي بديع الزمان سعيد النورسي، أما الوصفي والذي هو استقصاء بنصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيص وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى، والبحث الوصفي لا يقف عند حدود الوصف للظاهرة، إنما ينتقل إلى أبعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن³. ولقد قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول تحت عنوان بديع الزمان سعيد النورسي بيئته وحياته وآثاره، يحوي مبحثين، تحت كل مبحث مطالب، بينما الفصل الثاني تحت عنوان قضايا المرأة عبر العصور، يحوي على ثلاث مباحث كل مبحث مطلبين، والفصل الثالث والأخير وهو مضمون بحثنا قضايا المرأة في فكر بديع الزمان سعيد النورسي ويحوي مبحثين وتحت كل مبحث مطالب.

¹ مليكة زيد، دور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني للمرأة الماكثة بالبيت، رسالة ماستر، الوادي، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 1435-1436هـ / 2014-2015م، ص24.

² عبد الرحمن براوي، مناهج البحث العلمي (الكويت: وكالة المطبوعات، ط3، 1977م) ص19.

³ رحيم يونس، كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي (الأردن: دار دحيلة، ط1، 2008م) ص98.

7 - خطة البحث:

كانت خطة البحث كالآتي:

المقدمة

الفصل الأول: بديع الزمان سعيد النورسي بيئته وحياته وآثاره.

المبحث الأول: البيئة السياسية الإجتماعية لبديع الزمان النورسي.

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الإجتماعية.

المبحث الثاني: مولده ونشأته آثاره.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

الفرع الأول: مولده.

الفرع الثاني: نشأته.

المطلب الثاني: تعليمه.

المطلب الثالث: طلبته وآثاره ووفاته.

الفرع الأول: طلبته.

الفرع الثاني: آثاره.

الفرع الثالث: وفاته.

الفصل الثاني: قضايا المرأة عبر العصور.

المبحث الأول: المرأة في العصر القديم.

المطلب الأول: مكانة المرأة في الجاهلية.

المطلب الثاني: صور من قضايا المرأة في العصر الجاهلي.

المبحث الثاني: المرأة في عصر الرسالة.

المطلب الأول: تكريم المرأة في الإسلام.

مقدمة

المطلب الثاني: أهم قضايا المرأة في الإسلام.

المبحث الثالث: المرأة في الغرب.

المطلب الأول: احتقار الغرب للمرأة.

المطلب الثاني: بعض قضايا المرأة في الغرب.

الفصل الثالث: قضايا المرأة في فكر بديع الزمان سعيد النورسي.

المبحث الأول: قضايا المرأة في الأحوال الشخصية.

المطلب الأول: الحجاب والتبرج.

الفرع الأول: نظرة النورسي للحجاب.

الفرع الثاني: الآثار السلبية للتبرج وترك الحجاب.

الفرع الثالث: رسالة النورسي للمرأة المسلمة.

المطلب الثاني: الزواج.

الفرع الأول: نظرة النورسي للعلاقة الزوجية.

الفرع الثاني: الغاية من الزواج والكفاءة فيه.

المطلب الثالث: تعدد الزوجات.

المطلب الرابع: الإرث.

المبحث الثاني: قضايا المرأة في المجتمع.

المطلب الأول: المساواة.

المطلب الثاني: العمل.

الخاتمة: وهي تبين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة مع التوصيات.

الفصل الأول

بديع الزمان سعيد النورسي بيئته وحياته وآثاره

المبحث الأول: البيئة السياسية والاجتماعية لبديع الزمان سعيد النورسي.

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية.

المبحث الثاني: مولده ونشأته وآثاره.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

المطلب الثاني: تعليمه.

المطلب الثالث: طلبته وآثاره ووفاته.

تمهيد:

قلّة قليلة تلك التي تعرف شيئاً عن الشيخ المجاهد العالم والمفكر بديع الزمان سعيد النورسي، الذي له مكانة كبيرة في تاريخ الأمة الإسلامية كيف لا وهو الذي أفنى حياته بين سجن وإبعاد وأيامه بين ضغط واضطهاد، وهو الذي زيّن خزانات العلم بمؤلفاته ورسائله، فلقد ظهر النورسي في ظروف وكأنها تنتظره لإصلاح ما فسد بها وإعلاء ما انخفض فيها، ولا تزال آثاره حتى الآن تتفاعل بها المجتمعات الإسلامية لأنها شخصية عاشت من أجل المجتمع الإسلامي، وهذا ما سندرسه في هذا الفصل، ويحتوي مبحثين.

المبحث الأول: البيئة السياسية والاجتماعية لبديع الزمان سعيد النورسي.

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية.

المبحث الثاني: مولده ونشأته وآثاره.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

المطلب الثاني: تعليمه.

المطلب الثالث: طلبته وآثاره ووفاته.

المبحث الأول: البيئة السياسية والاجتماعية لبديع الزمان سعيد النورسي

المطلب الأول: الحياة السياسية

عاش بديع الزمان النورسي في فترة تكاد تكون من أشد الفترات وطأة على الإسلام، فقد عاين فترتين مضطرتين سياسيا تماما، عاين فترة التفكك العام الذي بدا واضحا للعيان في جسم الإمبراطورية العثمانية، وذلك بفعل عوامل داخلية وأخرى خارجية¹، كخروجها مُنْهَكَةً القوى من الحرب العالمية الأولى إذ سقطت حكومة الاتحاديين، وفُرضت على الدولة شروط قاسية تمَّ بموجبها تسريح الجيش العثماني واحتلال مدن كثيرة فانكلترا احتلت مركز الخلافة إستانبول ومدينة أزميت وأحتل الأرمن مدينتي قارص وأظنة، أما إيطاليا فسيطرت على قوشي آداسي واحتلت اليونان مدن مهمة منها أزمير.

وبعد الهدنة التي زادت من سيطرة الحلفاء اضطرت الدولة العثمانية إلى توقيع معاهدة (سيفر)، التي كانت استسلاما شبه مطلق فأحس النورسي أن طعنة قوية قد وُجِّهت إلى العالم الإسلامي وشعر بصدمة هذه الأحداث فقال: (إنني أستطيع أن أتحمل كل آلام الشخصية، ولكن آلام الأمة الإسلامية سحقتني إنني أشعر بأن الطعنات التي وجهت إلى العالم الإسلامي كأنها وجهت إلى قلبي أولا، ولهذا ترونني مسحوق الفؤاد ولكنني أرى نورا ينسينا هذه الآلام إن شاء الله تعالى).²

وعاين فترة تولَّى حركة الترقى بزعامة مصطفى كمال أتاتورك زمام الأمور في الإمبراطورية حيث أعلن إلغاء السلطة وإعلان الجمهورية في سنة 23 تشرين الأول عام 1923م مما أدى إلى فتح أبواب العصف السياسي في تركيا من البطش والقمع والإرهاب والتشريد والسجن، ولكن لم يعارض ذلك وخاصة من العلماء والشيوخ والدعاة

¹ زينة مقدود، المنهج الدعوي عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة ماستر، الوادي، جامعة حمة لخضر، كلية العلوم الاسلامية، قسم أصول الدين، 1435- 1436هـ / 2014- 2015م، ص 39.

² جمال الدين فالح الكيلاني، زياد حمد الصميدعي، بديع الزمان سعيد النورسي قراءة جديدة في فكره المستنير (القاهرة، الزنقة، ط1، 2011م)، ص15.

على أيدي القادة الكماليين والعلمانيين المنحدرين من أصول يهودية وخاصة يهود الدونمة.

ولم يكتف الكماليون عند هذا الحد بل وصل الأمر بهم إلى محاربة الإيمان والإسلام حدّ الذي تصيبه دائرة المعارف الحياة التركية الرسمية إلى إنكار وجود الله سبحانه وتعالى، وخلال الأعوام التي أمضاه أتاتورك في السياسة أورد نظاما سياسيا وقضائيا جديدا، حيث جعل كل من الحكومة والتعليم علمانية حتى أنه أصبحت العلمانية أساس الحكم في تركيا، فقد ألغيت الخلافة الإسلامية وكذلك ألغي العمل بأحكام الشريعة الإسلامية داخل المجتمع.

هذا البعد عن الدين جعل الإمام النورسي يحمل على كاهله مسؤولية الدفاع عن الإسلام في مواجهة التيار العلماني التغريبي الأتاتوركي الذي كاد أن يسلم الشعب التركي المسلم عن تاريخه وهويته الإسلامية، ويندّد بالحركات والعصبيات التي تعدّ بمثابة سهام السّم الموجه للأمة.

لقد كان قدر سعيد النورسي أن يولد في هذه الفترة ليعمل على تأصيل الفكر الإسلامي ويلاحق بفكره كل اتجاهات الأفكار المشبوهة.¹

المطلب الثاني: الحياة الإجتماعية

نشأ سعيد النورسي في أسرة تشتغل في الفلاحة، وتوجّه إلى التعليم في الكتاتيب والمدارس الدينية، وكان يأخذ دروسه من أخيه الملا عبد الله واقتصرت دراسته في هذه الفترة على الصرف والنحو، ثم بدا ينتقل بين القرى والمدن بين الأساتذة والمدارس ويتلقى العلوم الإسلامية بشغف عظيم.

لقد ترعرع بديع الزمان عفيف النفس، ولم يقبل الصدقات والزكوات من أحد على الرغم من فقره الشديد²، وما كان يتنازل لإظهار حاجته للآخرين وكان يرى أنّ أخذ

¹ زينة مقدود، المنهج الدعوي عند بديع الزمان سعيد النورسي، المرجع السابق، ص 39.

² عثمان أحمد الحسيني، زهور من رياض النورسي (تركيا، 15-1-2015م)، ص 5.

الصدقة والهدية مقابل الأعمال الموجهة للآخر، يعني قطف ثمرات الخالدة للآخره بصورة فانية في الدنيا.¹

أما مادته المعرفية التي يمتلكها دفعته إلى أن يعالج كل جزئية من جزئيات الانحراف في المجتمع الإسلامي على السواء كي يعيدها إلى الفطرة والتوازن في العبودية الخالصة لرب العالمين، وبناء على هذا كانت توجيهات الإمام النورسي للأمة والمرشدين أن يناؤا بأنفسهم وطلابهم عن تناول الخرافات والأساطير وأن يعيشوا عصرهم وأن تكون الشريعة المعيار الثابت لكل الحقائق والأشياء.²

المبحث الثاني: مولده ونشأته وآثاره.

المطلب الأول: مولده ونشأته

الفرع الأول: مولده

بديع الزمان سعيد النورسي مفكر إسلامي تركي الأصل و لد عام 1294 هـ الموافق لسنة 1877 ميلادي في قرية نورس الواقعة شرق الأناضول بكرديستان تركيا، وهي إحدى قرى ناحية سياريت التابعة لهيزان إحدى أقضية ولاية بتليس.³

ولد سعيد النورسي في عائلة كردية متوسطة الحال تشتغل بالزراعة، وتملك بعض المواشي والأبقار، اسم والده ميرزا ولشدة ورعه وتقواه لقب بالصوفي ميرزا، وأمه تدعى نورية وكانت تقيّة فما أرضعت أطفالها إلا و هي على طهر ووضوء.

عندما جاء سعيد إلى الحياة كانت له أختان هما درية وخاتم، وأخ اسمه عبد الله ثمّ جاء بعده ثلاثة أخوة هم محمد وعبد المجيد ومرجان ونستطيع أن نسجل من مجمل المصادر الموثوقة ونقلنا عن لسانه أن أصل عائلته وأجداده قد أتوا من ولاية إسپارطة

¹ إحسان قاسم الصالحي، المقاصد والحكم في فكر بديع الزمان النورسي (إسطنبول: دار سوزلر، 1430هـ-2006م)، ص236.

² زينة مقدود عند بديع الزمان سعيد النورسي، المرجع السابق، ص41.

³ جمال الدين فالح الكيلاني، نصر الدين أجدير، بديع الزمان سيعد النورسي قراءة جديدة في فكره المستتير، ص4.

وهي ولاية تقع في غربي تركيا وأن نسبه ينتهي إلى أهل البيت، فمن جهة الأب إلى سيدنا الحسن رضي الله عنه ومن جهة الأم إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه.¹

الفرع الثاني: نشأته

منذ طفولته المبكرة ظهرت عليه إمارات الذكاء والتفوق إذ لم يكن كأطفال القرية الآخرين، كان محباً للاستطلاع يرغب في معرفة سبب كل شيء يقع عليه نظره، أو يمرُّ بخاطره، فكان دائم الاستفسار كثير الأسئلة، وكان والده يتحملان بكل صبر أسئلته الكثيرة التي لا تكاد تنتهي.

المطلب الثاني: تعليمه

تتلذذ سعيد النورسي على أخيه الكبير الملا عبد الله حيث تعلم القرآن الكريم. واقتصرت دراسة في الفترة على الصَّرف والنحو ثم بدأ ينتقل إلى القرى والمدن بين الأساتذة والمدارس ويتلقى العلوم الإسلامية من كتبها المعتمدة بشغف عظيم، وأجتمعت له مع الذكاء قوة الحافظة، إذ درس وحفظ جمع الجوامع في أصول الفقه لشيخ عبد الوهاب بن علي السبكي في أسبوع واحد، ولم تلبث شهرة هذا الشاب أن انتشرت بعد أن فاق في مناقشاته علماء منطقته. جميعاً، فسّموه سعيد المشهور، ثم ذهب إلى مدينة يَنْلُو حيث اعتكف مدةً في إحدى الزوايا، وحفظ هناك القاموس المحيط للفيروز آبادي إلى باب السين وفي سنة 1892 ذهب الملا سعيد النورسي إلى "ماردين" حيث بدأ يُلقى دروسه في جامع المدينة ويجيب على أسئلة الناس، فوشى به إلى الوالي فأصدر أمراً بإخراجه، وسيق إلى "بنليس" فلما عرف واليها حقيقة هذا الشاب العالم ألح عليه أن يقيم معه، وهناك وجد الفرصة سانحة لمطالعة الكتب العملية لا سيما علم الكلام والمنطق وكتب التفسير والحديث الشريف والفقه والنحو حتى بلغ محفوظته متون هذه العلوم نحو ثمانين متناً.²

¹ أرخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، (د،ن، د،ط، د،ج، د،ت)، ص8.

² أحمد علي سليمان، فلسفة الإصلاح التربوي عند الإمام النورسي 6-7 جمادى الثاني 1435 هـ الموافق 16-17 أبريل 2013م، ص4.

وفي سنة 1894 ذهب إلى مدينة وان وأنكبَّ فيها بعمق على دراسة كتب الرياضيات والفلك وكيمياء والفيزياء والجيولوجيا والفلسفة والتاريخ حتَّى تعمق فيها إلى درجة التأليف في بعضها فسُمِّي بديع الزمان اعترافاً من أهل العلم بذكائه الحاد وعلمه الغزير وإطلاعه الواسع.

المطلب الثالث: طلبته وآثاره ووفاته

الفرع الأول: طلبته

لا يمكن أن نترك الحديث عن أناس إذا صحَّ هم علماء، قدّموا الكثير من الإعانات للإمام النورسي من خلال رسائل النور، هم كثيرون لا يسعنا أن نذكرهم كلهم لكن نذكر البعض منهم:

- السيد بكر أفندي: من أوائل طلاب النور، هذا الذي تولى القيام بطبع الكلمة العاشرة في إستانبول، ولد سنة 1898م في بارلا وتوفي في السنة 1954م في إستانبول.
- توفيق الحافظ: (1887-1965) من أوائل طلاب النور وكُتَّابها، لُقِّب بالحافظ لحفظ القرآن الكريم، لازم الأستاذ في بارلا وفي السجون.
- عبد المجيد: هو أصغر إخوة الأستاذ النورسي، ترجم كثيرا من رسائله إلى العربية وترجم إشارات الإعجاز أخذ من علم النورسي الكثير كان مفتيا للعلوم الإسلامية، توفي سنة 1967 عن ثلاث وثمانين سنة رحمه الله رحمة واسعة¹.
- جعفر الصادق (80-1420هـ) جعفر بن محمد الباقرين علي زين العابدين بن الحسين الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقَّب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط.
- حاتم الطائي (000-46هـ) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي يضرب المثل بجوده.
- سليمان رشدي: (1899-1974م) من تلاميذ الأستاذ النورسي الأوائل في اسيارطة سُجِن معه كل من اسكي شهر ودينزلي.

¹ بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، للمعات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي (القاهرة: شركة سوزلر، ط6، 2011م)، ص 549.

- الشاذلي: (591-959هـ) هو علي بن عبد الله بن الجبار الشاذلي نسبةً لقرية الشاذلة من إفريقيا، صاحب الأدرء المُسمّاة (حزب الشاذلي).
- المعلم غالب: من أوائل طلاب النور خدم هذا الأخ بإخلاص وصدق في تبيض الرسائل فقام بخدمات جليلة كثيرة، له ديوان شعر مخطوط وتوفي في شباط سنة 1940م.¹

الفرع الثاني: آثاره

أولاً: إنجازاته

لخص بديع الزمان أفكار في مقالة نشرها عام 1909م في الجريدة الدينية بعنوان (ثمرة الجيل وإن كانت مرة إلا أنها دواء) والعنوان الفرعي الذي وضعه لمقالته هذه يدل على أنه أدرج بشكل واعي أهداف معينة في برنامج نضاله، والعنوان الفرعي هو فهرست لمقاصد بديع الزمان وبرنامج أفكاره مواجهة الأعداء الثلاثة² الجهل والفقر والاختلاف.

إصلاح المدارس الدينية ونشرها حيث يرى الأستاذ النورسي بأن إزالة الجهل تتمّ بنشر المدارس الدينية، غير أنه لم يمكن راضياً عن هذه المدارس لا من حيث عددها ولا من حيث كفاءتها ومستواها، حيث قال: (أجل كان من الضروري زيادة عددها ولكن قبل هذا يجب إصلاحها بل يجب تغييرها تغييراً جذرياً شبيهاً بالانقلاب فهذه المدارس لم تكن تستطيع تنشئة رجال يستطيعون مجابهة احتياجات العصر وذلك بوجود ثلاثة نواقض فيها النظام، الرقي، التخرج).³

- ومن جهوده أيضاً في نهضة العلوم الإسلامية والتعليم الإسلامي إنشاءه لمدرسة الزهراء ومن أهدافها إنقاذ الإسلام من الأساطير والتعصب الممقوت.

¹ بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، المکتوبات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي (د،ب، د،ن، د،ط، د،ت)، ص 11.

² أحمد علي سليمان، فلسفة الإصلاح التربوي عند الإمام النورسي، المرجع السابق، ص 14، 15.

³ جانس خان، وآخر، جهود العلامة بديع الزمان سعيد النورسي في نهضة العلوم الإسلامية مدرسية الزهراء أنموذجاً، بتاريخ جانفي -رجوان 2016م، ص 385.

ومن إنجازاته اشتغاله بالسياسة منذ أن ناهز سن العشرين من عمره.¹

ثانياً: مؤلفاته:

- تُعتبر رسائل النور خلاصة حياة هذا العالم الرباني المجاهد، بحيث يقول عنها:
- (صرفتُ كلَّ همي ووقتي إلى تدبّر معاني القرآن الكريم).²
- 1- الخطبة الشامية - داء اليأس (ط - 1911- 1912).
 - 2- رجته العلوم ورجته العلماء (صيقل الإسلام (1912).
 - 3- إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز (ط- 1918)³.
 - 4- لمعات من التوحيد الحقيقي، رُشحان بحر معرفة النبي ﷺ (ط- 1921).
 - 5- قطرة من بحر التوحيد وذيل القطرة (1922).
 - 6- شمسية من نسيم هدية القرآن وذيل الشمة (ط 1922).
 - 7- حبة من نواة ثمرة من حبان القرآن والمحبة (ط 1922).
 - 8- محاكمات (ط1911).
 - 9- مناظرات (ط 1911).⁴
 10. تشخيص العلة (ط- 1912).
 11. نقطة من نور معرفه النبي ﷺ (1919).⁵
 12. شروحات (ط- 1920).
 13. حقيقة جكردككري 1 (ط- 1920).
 14. لمعات (ط- 1923).

¹ محمد سعيد رمضان البوطي، من الفكر والقلب فصول من النقد في العلوم والإجتماع والأدب (دمشق: دار الفقيه، ط2، جمادى الثانية 1418هـ أكتوبر 1997م) ص 34.

² بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، الشعاعات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي (د،ب، د،ن، د،ط، د،ت) ص 542.

³ بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، ملحق قسطنوني، ترجمة إحسان قاسم الصالحي (د،ب، د،ن، د،ت) ص 125.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ إحسان قاسم الصالحي، جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي (د،ب، د،ن، د،ج، د،ط، د،ت) ص 19.

15. إشارات (ط-1921).
16. رموز (ط- 1921).
17. الكلمات: تضم 33 كلمة باللغة التركية.
18. المكتوبة: تضم 33 كلمة باللغة التركية.
19. اللغات: تضم 33 كلمة باللغة التركية.
20. الشعاعات: تضم 15 شعاعا باللغة التركية.
21. إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز: باللغة العربية من آثاره القديمة وضمّه إلى رسائل النور.¹
22. المثنوى العربي النوري ويضم رسائل آثاره العربية:
- لمعات، رشحات، لاسيما، قطرة ذرة، سمة، حبة، زهرة، شعلة، نور من أنوار نجوم القرآن.
23. الملاحق في فقه دعوة النور: وتتضمن الملاحق ثلاثة كتب مستقلة هي ملحق قسطنطيني وملحق بارلا وملحق أميرداغ.
24. صيقل الإسلام: وتضم المجموعة الرسائل الآتية
محاكمات عقلية في التفسير والبلاغة والعقيدة، وهي المسّمات بصيقل الإسلام أو <<رجته العلماء>>.
- قزل إيجاز: حاشية الأستاذ النورسي على السلم المنورق المنظوم لشيخ الإسلام عبد الرحمن الأخصري (983هـ) في علم المنطق مع الملا عبد المجيد.
- تعليقات على برهان الكلنبوري: وهي رسالة في علم المنطق أيضا عبارة عن تعليقات وتقريرات الأستاذ النورسي على كتاب البرهان للعالم المحقق إسماعيل بن مصطفى الكلنبوي1250.

¹بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز ترجمة إحسان قاسم الصالحي (القاهرة: شركة سوزلر، ط3، 2002م) ص 19.

- المناظرات.¹
- المحكمة العسكرية العرفية: دفاع الأستاذ النورسي أمام المحكمة العسكرية العرفية في عهد الاتحاديين والمُسمات بشهادة مدرستي الميمية.
- الخطة الشامية.
- الخطوات الست.²
- سيرة ذاتية باللغة التركية.

ونلخص ممّا سبق ذكره لمؤلفات سعيد النورسي أنّ أغلبها كانت باللغة العربية منها تفسير القيم، إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز، ثم استمر النورسي على تأليف رسائل النور التي تضمُّ أربعة مجموعات أساسية الكلمات، المكتوبات، اللمعات، الشعاعات وغيرها من المجموعات التي لم يتيسر لها أن ترى طريقها إلى المطابع إلاّ بعد 1954م، وكان الأستاذ النورسي يشرف بنفسه على الطبع حتّى كمل طبع الرسائل جميعها لتبلغ ثمانية مجلدات بدأت كما سبق ذكره بالكلمات والمكتوبات واللمعات وإشارات الإعجاز والشعاعات والمثنوي العربي والملاحق وانتهت بصيقل الإسلام.³

الفرع الثالث: وفاته

توفي رحمة الله عليه بعد حياة حافلة بالجدّ والعمل والجهاد العلمي والفكري والدعوي عام 1379 للهجرة النبوية في رمضان الموافق للعام الميلادي 1960، وأنّ أثره العلمي مازال قائماً تركيا ونهجه في التربية والدعوة مازال يؤثّر أكله، وأنّ علمه وأفكاره قد امتدّ أثرها إلى أجزاء كثيرة من البلاد الإسلامية.

فقد اكتسب رحمة الله عليه البقاء المعنوي بعد موته، فتوارى جسده في التراب، ولكن ذكره مازال حياً لأنّ أفكاره ونظراته مازالت حيّة بين الناس، يتدارسونها ويتقربون بها إلى الله ويستفيدون منها الرقى الفكري والمعنوي، وهذه الحقيقة من الحقائق التي

¹ بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، ملاحق في فقه النور، ترجمة إحسان قاسم الصالحي (د،ب، د،ن، د،ط، د،ت) ص7.

² بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، صيقل الإسلام، المرجع السابق، ص8.

³ أحمد علي سليمان، فلسفة الفكر الإصلاحية التربوي عند الإمام النورسي، المرجع السابق، ص10،9.

عبر عنها فبين أن الوجود المادي يزول إنها الوجود الحقيقي هو البقاء المعنوي، يقول رحمة الله عليه: (إن كل موجود بعد ذهابه من الوجود يذهب إلى العدم والفناء طاهرًا ولكن تبقى المعاني التي كان قد أفادها وعبر عنها وتُحفظ، وتبقى كذلك هويته المثالية.... وبمعنى أن الموجود يفقد وجوداً ظاهرياً صورياً، ويكتب مئات الموجود المعنوي والعلمي)¹.

وأن بديع الزمان النورسي قد اختفى جسده، ومن قبل السلطات وأُخذ إلى مكان مجهول ولذلك لا يعلم حتى أقاربه مكانه ولا موقع جثمانه، ولكن هؤلاء السلطان غاب عنهم أن الرجل قد سكن قلوب أتباعه ومُحبيه ولم يترك سعيد النورسي دار ولا عقار بل ترك رصيد فكرياً².

الخاتمة:

هكذا عاش المفكر الإسلامي بديع الزمان سعيد النورسي في بيئة صعبة، لكن هذا لم يؤثر على فكره وعلمه فقد أعطى الكثير للأمة الإسلامية من بينها رسائل النور التي تعدّ بمثابة الفكر المشرق والمنير الذي يعلو بالأمة من عصر الانحطاط والتقليد الأعمى إلى الرقي والازدهار وتذكيرها بأن الإسلام هو الدين الحاكم والعاقل. فقد كان النورسي بمثابة كوكب في عصره يتلقى نور القرآن في وسط مجتمع أعجمي ليعكسه على قلوب حائرة أو باحثة عن الحق وعن الحقيقة وسط تيارات من الضلال والإلحاد فكان بحق من الذين ورثوا رسالة التبليغ وتحملوها بنقان وإخلاص.

¹ عبد الكريم عكيوي، أسس الوحدة الفكرية عند بديع الزمان سعيد النورسي (المغرب، 17-18-1999م)، ص 40.

² بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، السيرة الذاتية، ترجمة إحسان قاسم الصالحي (القاهرة: شركة سوزلر، ط6، 2011م) ص30.

الفصل الثاني

قضايا المرأة عبر العصور

المبحث الأول: المرأة في العصر القديم

المطلب الأول: مكانة المرأة في الجاهلية

المطلب الثاني: صور من قضايا المرأة في المجتمع الجاهلي

المبحث الثاني: المرأة في صدر الإسلام

المطلب الأول: تكريم المرأة في الإسلام

المطلب الثاني: أهم قضايا المرأة في الإسلام

المبحث الثالث: المرأة في الغرب

المطلب الأول: احتقار الغرب للمرأة

المطلب الثاني: بعض قضايا المرأة في الغرب.

تمهيد:

تدور مسألة المرأة في جميع العصور على جوانب تتطوي فيها جميع المسائل الفرعية التي تتعرض لها في حياتها الخاصة أو حياتها الإجتماعية وتتمثل في بعض القضايا نعالجها في هذا الفصل الذي يحوي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المرأة في العصر القديم

المطلب الأول: مكانة المرأة في الجاهلية

المطلب الثاني: صور من قضايا المرأة في المجتمع الجاهلي

المبحث الثاني: المرأة في صدر الإسلام

المطلب الأول: تكريم المرأة في الإسلام

المطلب الثاني: أهم قضايا المرأة في الإسلام

المبحث الثالث: المرأة في الغرب

المطلب الأول: احتقار الغرب للمرأة

المطلب الثاني: بعض قضايا المرأة في الغرب

المبحث الأول: المرأة في العصر القديم

المطلب الأول: مكانة المرأة الجاهلية

لم تكن للمرأة عند العرب قديماً كرامة¹، بل كانت الأنثى في نظرهم سقط متاع وعامل بؤس، ووافد شقاء ووصمة عار، تباع كالبهيمة والمتاع تكره على الزواج والبغاء تُورث ولا تترث، تُملك ولا تملك وللزوج حق التصرف في مالها² وكانوا يقولون في ذلك: (لا يرثنا إلا من يحمل السيف ويحمل البيضة)، فإذا مات الرجل ورثه ابنه، فإن لم يكن فأقرب ما وُجد من أوليائه أباً كان أو أخاً أو عمّاً.³

وقد أقدمت بعض القبائل العربية على وأدها ودفنها حيّة، وتلك القبائل هي تميم وقيس وأسد وهذيل وبكر بن وائل، وقد كان في مكة جبلا كانت قريش تتد فيه البنات، وأول قبيلة فتحت باب الواد هي قبيلة تميم، وأستفاض منهم إلى جيرانها⁴. وقد تحدث القرآن عن ظاهرتي الاستيلاء والتدّمّر عند ولادتها ودفنها حيّة تحدّث عن هاتين الظاهرتين القاسيتين مندداً منكرًا تلك العادات السيئة، محرّمًا للواد ومشعًا عليه أعظم تشيع.

يقول تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ [النحل: 59]

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِلَتْ ﴿٩﴾﴾ [التكوير: 8-9].

¹ عبد الأمير منصور الجمري، المرأة في ظل الإسلام، تحقيق محمد بحر العلوم (بيروت: دار الهلال، ط 4، 1986م) ص 51.

² المرأة بين تكريم الإسلامي وإهانة الإنسان، خطبة جمعة 10- 4- 1431 هـ، تاريخ التصفح يوم الأحد 11 فيفري 2018م.

³ محمد أحمد إسماعيل المقدم، عودة الحجاب (السعودية: دار طيبة، ط 10، دت) ص 57.

⁴ عبد الأمير منصور الجمري، المرأة ظل الإسلام، المرجع السابق، ص 52.

المطلب الثاني: صور من قضايا المرأة في المجتمع الجاهلي:

الفرع الأول: الحجاب

عُرِفَت العرب بأنها أمة حجابية عريقة في الحجاب، فكانوا لشدة اهتمامهم به إذا أرادوا السفر حملوا نساءهم في الهودج ومدّوا عليهن الجذور.

ويفسر لنا مدى اهتمامهم بالحجاب، وتشدّدهم في أمره ما كانوا يتخذون للنساء من ملابس وافية، ومتعدّدة تتكفل بالتستر الكامل للمرأة وهي:

الإزار والقميص، وهما يستُرّان المرأة من الرقبة إلى أسفل الرّجل، والدَّرْع ويسمى المُفْتَنَة وهو ثوب قصير دون القميص، والخمار يستر الصدر والرأس والقناع وهو أوسع من الخمار ويستُرّ مواضع الزينة والملحفة والجلباب، وهما يستُرّان المرأة من الرأس إلى أسفل الرّجل.¹

الفرع الثاني: الزواج

✓ الزواج:

– لغة:

زوج الشيء بالشيء وزوجه إليه: قرنه. وفي التنزيل: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾

[الدخان: 54].²

– اصطلاحاً:

عقد بين الرجل والمرأة، يبيح استمتاع كل منهما بالآخر، ويبين ما لكل منهما من حقوق وما عليه من واجبات، ويقصد به حفظ النوع الإنساني.³

– التعريف الإجرائي:

هو عقد يفيد شرعاً استمتاع كلّ من الزّوجين بالآخر على الوجه المشروع.

¹ عبد الأمير منصور الجمري، المرأة ظل الإسلام، المرجع السابق، ص 195.

² محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس (دار الهداية، ج 6، دةت) ص 23.

³ الصادق عبد الرحمان الغرياني، مدونة الفقه المالكي وأدلته (بيروت: دار الريان، ج 2، ط 1، 1423هـ/2002م) ص 492.

في مجال الزواج لم يمكن لها حق تقرير مصيرها بنفسها وبحسب رأيها بأن تختار لها زوجا، بل تكره من قبل وليها على الزواج من أي رجل يرضاه، رضيت به أم لم ترض، وكان الولي يأخذ مهر إبنته أو أخته فيصرفه في شؤونه الخاصة، ولا ينفق على شؤونها منه درهما واحدا، وتمضي هي إلى بيت زوجها بيد صفراء وجيب فارغ وقد أنكر القرآن الكريم عليهم هذا الفعل الدنيء جاء في قوله: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ

مِثْلَ مَا فِي بُطُونِ كُنُوزِكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ مِنْ قَبْلِ نِكَاحِكُمْ ذَلِكَ لَكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ عَلَى النِّسَاءِ مِمَّا كَسَبْتُمْ مِنْ قَبْلِ نِكَاحِكُمْ وَلَكُمْ فِي النِّسَاءِ حَقٌّ مِثْلَ مَا فِي بُطُونِ كُنُوزِكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ مِنْ قَبْلِ نِكَاحِكُمْ ذَلِكَ لَكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ عَلَى النِّسَاءِ مِمَّا كَسَبْتُمْ مِنْ قَبْلِ نِكَاحِكُمْ

[النساء:4]

فكان العرب قديماً يجمعون بين الأختين، وقد حرّمه الإسلام إغلاقاً لباب الشقاق وتفادياً لقطيعة الرحم وقطعا لدابر الفساد.¹

ومن صور النكاح الجاهلي: فقد روي عن عائشة رضي الله عنها: أن النكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء: (فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ: يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلَيْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ، فَيُصَدِّقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا، وَنِكَاحٌ آخَرُ: كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهَّرْتَ مِنْ طَمَثِهَا: أَرْسَلِي إِلَى فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ، وَيَعْتَزِلُهَا زَوْجُهَا وَلَا يَمَسُّهَا أَبَدًا، حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ، فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَابَةِ الْوَالِدِ، فَكَانَ هَذَا النِّكَاحُ نِكَاحَ الْإِسْتِبْضَاعِ. وَنِكَاحٌ آخَرُ: يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ، كُلُّهُمْ يُصِيبُهَا، فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ، وَمَرَّ عَلَيْهَا لَيْالٍ بَعْدَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ، حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا، تَقُولُ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمْ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِكُمْ وَقَدْ وُلِدْتُ، فَهُوَ ابْنُكَ يَا فُلَانُ، تُسَمِّي مَنْ أَحَبَّتْ بِاسْمِهِ فَيُلْحَقُ بِهِ وَلِدُهَا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِ الرَّجُلُ، وَنِكَاحُ الرَّابِعِ: يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ، لَا تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جَاءَهَا، وَهِنَّ الْبَغَايَا، كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ تَكُونُ عَلَمًا، فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ، فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا جُمِعُوا لَهَا، وَدَعَوْا لَهُمُ الْقَافَةَ، ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلِدَهَا بِالَّذِي يَرُونَ، فَالْتَأَطَّ بِهِ، وَدَعِيَ ابْنَهُ، لَا يَمْتَنِعُ مِنْ

¹ عبد الأمير منصور الجمري، المرأة في ظل الإسلام، المرجع السابق، ص53.

ذَلِكَ «فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، هَدَمَ نِكَاحَ الْجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إِلَّا نِكَاحَ النَّاسِ الْيَوْمِ»¹.

وكانت عند العرب أنواع أخرى من النكاح وفيها:

-نكاح الشغار: وهو أن يتزوج رجلان كل منهما بنت الآخر أو أخته، ويُجعل نكاح كل من المرأتين مهراً للأخرى، بأن يقول الرجل للأخر: زوجي إبتنتك أو أختك على أن أزوجك ابنتي أو أختي على أن يكون صداق كل منهما بضع الأخرى وقد نهى عنه الإسلام.

-نكاح البدل: وهو أن يتبادل رجلان زوجتيهما أي يدفع كل منها زوجته إلى الآخر على نحو التبادل، بدون طلاق وعقد.

هذه بعض أنواع الزواج الفاسد التي كانت مألوفة عند أبناء الجاهلية التي تحكي حضارة المرأة في نظر المجتمع الجاهلي.²

الفرع الثاني: تعدد الزوجات

✓ تعدد الزوجات:

- لغة:

التزوّج بأكثر من امرأة.³

- اصطلاحاً:

هي زواج الرجل من أكثر من زوجة.⁴

¹ محمد، بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صل الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب صحيح البخاري، باب: من قال: لا نكاح إلا لولي، حديث رقم: 5127 (دمشق: دار طوق النجاة، ط1، ج7، 1422هـ) ص15.

² عبد الأمير منصور الجمري، المرأة في ظل الإسلام، ص 20.

³ عبد الغني أبو العزم، معجم الغني (د،ب، د،ن، دط، ربيع الثاني 1434هـ مارس 2013م) معجم إلكتروني pdf.

⁴ طلال مشعل، موضوع، 1 ديسمبر 2016، تاريخ التصفح الاثنين 1_4_2018، على الموقع: تعريف_تعدد_الزوجات mawdood.com

- تعريف الإجرائي لتعدد الزوجات:

هو الزواج باثنتان أو أكثر لا يفوت أربعة لقوله تعالى: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء:3].

مارس العرب في الجاهلية تعدد الزوجات، وكان يجوز للرجل أن يتخذ من الزوجات من شاء تبعاً لقدرته وقوته ومكانته في قومه فكلما كان غنياً كان في حاجة إلى الكثرة من النساء يُقْمَنَ بخدمته وخدمة الواردين عليه من القرى للضيافة، تلك العادة التي كانت متأصلة في النفوس.

وقد كان العربي في حاجة إلى ذرية كثيرة العدد لتشد من صلبه، وتعينه على الشدائد، وليفخر بهم ويتخذ منهم أنصاراً ومعاونين، فلقد كان القانون المسيطر على الجزيرة هو القوّة، وكانت القبيلة القوية تلتهم الضعيف، فكان العربي محتاج لذرية، وليتخذ من المصاهرة قوة تنفعه وقت الحرب فقد يفخر العربي بقوته وقدرته على تملك أكبر عدد من الزوجات.¹

الفرع الثالث: الميراث

✓ تعريف الميراث

- لغة:

الارث بالكسر: الميراث والأصل والأمر القديم توارثه الآخر عن الأول.²

- اصطلاحاً:

انتقال الملكية من الميت إلى ورثته الأحياء، سواء كان المتروك مالاً أو عقاراً أو حقاً من الحقوق الشرعية التي تقبل الميراث.³

¹ إبراهيم محمد الجمل، تعدد الزوجات في الإسلام الرد على افتراءات المغرضين في مصر (القاهرة: دار الاعتصام، د، ط، رمضان 1404هـ) ص29.

² محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط (د، ب، د، ن، د، ط، ج، 1، د، ت) ص210.

³ عبد القادر بن خليفة مهوات، الضروري من علم الموارث ومعه تصرفات غير المشروعة في الميراث المجتمع السوفي المعاصر أنموذجاً (ولاية الوادي-الجزائر: دار سامي، ط، 2017، 1م) ص16.

- التعريف الإجرائي للإرث:

هو انتقال حق بمجرد موت مالكة للورثة الذين يستحقونه، بشروط وأركان شرعية. عرف العرب الميراث وأخذوا به لكن طريقتهم فيه لم تكن قائمة على تشريع عادل أو قانون منظم، فلم تكن لهم في الجاهلية نظام إرث مستقل، بل كانوا يتبعون أحكام الأمم السابقة في الميراث والمعاملات، فلا يرثون النساء ولا الأطفال مطلقاً فالمرأة محرومة من الميراث مهما يكن نسبها للميت، بل كان بعضهم يرث نساء الميت، فيرث الابن الأكبر أرملة.¹ أبيه، فكانت المرأة تُورث كالمتاع وقد أبطله الإسلام يقول تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ [النساء:19].

يقول الياجوري رحمه الله: (كان العرب في الجاهلية لا يرثون النساء وإنما الميراث للرجال دون النساء ولل كبار دون الصغار).²

فالميراث في الجاهلية محصور لذكور القادرين على حمل السلاح والدفاع عن القبيلة، لأن القبائل آنذاك كانوا أهل حروب وغارات، فالنساء والصغار غير قادرين على حمل السلاح، فلا إرث لهم فكانت المرأة عندهم لا ترث شيء من المال، بل هي جملة ما يتركه الميت من المتاع تقسم بين الورث كما السوائم. فأسباب الميراث عندهم ثلاثة بعد توفر الذكورة والبلوغ:

أولاً: القرابة: القريب لا يرث عندهم مهما كانت درجة قرابته إلى الميت، إلا إذا كان ذكراً بالغاً قادراً على حمل السلاح ومقاتلة أعداء القبيلة، واستمر النظام حتى جاء الإسلام فأبطله.

ثانياً: الحلف والولاء:

كان العرب يعقدون الأحلاف بينهم بسبب ما يقومون به من غارات على بعضهم فربما حالفت قبيلة قبيلة أخرى، وربما حالف الرجل الرجل فيتعاقدان على النصرة والولاء، فيقول أحدهما للآخر وقد يضع بيمين صاحبه ويقول: (دمي دمك

¹ عبد الأمير منصور الجمري، المرأة في ظل الإسلام، المرجع السابق، ص56.

² رقية مالك علاوي حقوق المرأة في الميراث بين الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية العراقي، رسالة ماجستير، العراق، الجامعة العراقية، كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا، 1434هـ/2013م، ص21.

وَهَدَمِي هَدْمَكَ، وَتَأْرِي تَأْرَكَ، وَحَرْبِي حَرْبُكَ، وَسَلْمِي سَلْمُكَ وَتَرْتُنِي وَأَرْثُكَ، وَتَطْلُبُ بِي وَأَطْلُبُ بِكَ وَتَعْقِلَ عَنِي وَأَعْقِلَ عَنكَ).

فإذا قبل الآخر ذلك ثم حلف الحلف والتعاقد، فإذا مات أحدهما قبل صاحبه، كان للحي ميراثه وهذا يسمى الحلف واستمر هذا النوع من التوارث في صدر الإسلام حتى نزل قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَعَاثُوهُمْ نَصِيبُهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝﴾ [النساء:33].
ثالثا: التبني:

كان الرجل في الجاهلية يتبنى ابن غيره، فينتسب إليه دون أبيه من النسب، ويعامله معاملته، فالإبن النسبي لا يرث إلا إذا كان كبيرا بالغاً يحوز الغنيمة ويحمي العشيرة، فإذا مات مدعي البنوة ورثه الإبن المتبني، ويشارك أبنائه الحقيقيين إن وجدوا أو مع من يستحق الميراث وإلا انفرد هو بالميراث.¹

المبحث الثاني: المرأة في عصر الرسالة

المطلب الأول: تكريم المرأة في الإسلام:

جاء الإسلام لينقل بوضع المرأة من الحضيض إلى الأعلى، فقفز بها من العدم إلى الوجود، ومن الشك في إنسانيتها إلى كامل إنسانيتها، ومن منتهى المهانة إلى أعلى الكرامة، ومن فقدان الأهلية إلى كامل الأهلية.²

جاء التشريع الإسلامي يصون المرأة عن الشهوات ومتعة الاستمتاع بها استمتاعا جنسيا حيوانيا، ويجعلها عنصرا فعالا في المجتمع الذي تعيش فيه فقر حقوقها المشروعة و الثابتة وأعطاهما ما تستحق من غير استغلال لأنوثتها. وأثبت لها كل ما يحقق به كرامتها الإنسانية الحقيقية.

¹ رقية مالك علاوي، حقوق المرأة في الميراث بين الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية العراقي، المرجع السابق، ص22.

² صفاء عوني حسين عاشور، قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري، رسالة ماجستير في العقيدة الإسلامية، غزة الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، 2005م 1362هـ، ص 32.

المطلب الثاني: أهم قضايا المرأة في الإسلام

الفرع الأول: المساواة

✓ تعريف المساواة:

- لغة:

بضم الميم من ساوى .المماثلة والعدل.¹

- اصطلاحاً:

هي أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى بحيث لا يزيد منه ولا ينقص عنه وهي للتطابق والمماثلة بين الأفراد في الحقوق والواجبات بمقتضى القاعدة القانونية التي تنظم العلاقات الاجتماعية، وتحتل المساواة مكاناً مرموقاً ضمن المنظومات الحقوقية لدول المعاصرة لأنها تعد شرطاً للحرية لذلك يعد بعض الفقهاء أن المساواة هي أول الحقوق وأساسها.²

- التعريف الإجرائي للمساواة:

هي المماثلة والمطابقة بين الأفراد في الحقوق والواجبات في شتى المجالات. علاقة النساء بالرجل في الإسلام هي علاقة مساواة . لكنها مساواة (الشقين المتكاملين) لا مساواة النديين المتماثلين وذلك حتى تدور سعادة الجنسين بالتكامل ولا يحدث التنافر بسبب التماثل وبهذا تتميز هذه المساواة في الإسلام عن نظيرتها في الفكر الغربي فلقد سوى الله سبحانه وتعالى في الخلق والإنسانية بين المرأة والرجل فخلقهما من نفس واحدة يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء الآية: 1].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: 189].

¹ محمد رواس قلججي حامد صادق فقيبي، معجم لغة الفقهاء (دار النفائس، ط2، 1408هـ/1988م) ص425.

² عبد الغني بسيوني عبد الله، المساواة، الموسوعة العربية تاريخ التصفح 10-3-2018 على الساعة 9:30.

وأراد سبحانه وتعالى، للعلاقة بين الرجل والمرأة أن تكون علاقة المودة والرحمة على النحو الذي تبلغ فيه المودة والرحمة إلى حيث تصبح الأنثى السكن الذي يسكن إليه الرجل¹، فيُحقق بذلك سعادته وسعادتها في الحياة بل جعل ذلك الله سبحانه وتعالى، آية من الآيات ﴿ وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: 21].

وتحقيق هذه الآية لا يتأتى إلا مع المساواة التي تحقق المودة والرحمة. ومما تقدم يتبين لنا أن المرأة مخلوقة من عنصر الرجل نفسه، ولم تكن مستقلة عنه في الخلق والذي يتدبر القرآن الكريم يُحسن المساواة العامة في الإنسانية بين الذكورة والأنوثة وقوامة الرجل في البيت لا تعني ضياع المساواة الأصلية².

الفرع الثاني: الحجاب والتبرج

✓ الحجاب:

- لغة:

قال في لسان العرب حَجَبَ: الحَجَابُ: السَّتْرُ. حَجَبَ الشَّيْءَ يَحْجُبُهُ حَجْبًا وَحَجَابًا وَحَجَبَهُ: سَتَرَهُ، وَقَدْ احْتَجَبَ وَتَحَجَّبَ إِذَا اكْتَنَى مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَامْرَأَةٌ مَحْجُوبَةٌ قَدْ سَتَرَتْ بِسِتْرِ³.

- اصطلاحاً:

هو كل ما يستر مطلوبك⁴ وهو ما حَجَبَ به بين الشئيين فهو حجاب وحجاب

¹ محمد عمارة، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام (مصر: دار الإمام البخاري، ط1، 1420هـ 2006م) ص ص 17، 18، 19.

² الشيخ خالد عبد الرحمن العك، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة (لبنان: دار المعرفة، ط 3 1420 هـ - 2000م) ص 35 .

³ محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرؤفيعي، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ط3، ج1، 1414هـ) ص298.

⁴ علي بن محمد بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج1، 1403هـ 1983م) ص82.

المرأة أن يحجب شخصه أو عينه عن الأجانب¹.

- **التعريف الإجرائي للحجاب:** هو كل ما ستر مرادك، وحجاب المرأة ما يستر عن الأجانب.

✓ **تعريف التبرج:**

- لغة:

ب ر ج: بُرُجُ الحصن ركنه وجمعه بُرُوجٌ و أبراجٌ وربما سمي الحصن به² ومنه

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء:78].

- اصطلاحاً:

إبراز المرأة زينتها ومحاسنها³ للرجال.

قال الطبري: (التبرج هو التبخر، وقبل: هو إشهار الزينة وإبراز المرأة محاسنها للرجال)⁴

- **التعريف الإجرائي للتبرج:**

إبراز المرأة مفاتها لرجال الأجانب.

أوجب الإسلام تحجيب المرأة وقد جاء تشريع الحجاب وأحكامه⁵ لقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 59] ويقول تعالى: ﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُؤْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لهنَّ إِنْ أَلَّه خَيْرٌ لِّمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُؤْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُدْنِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ

¹ محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية التعريفات (باكستان: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2003م) ص76.

² زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح (بيروت: دار المكتبة العصرية، ط5، 1420هـ/1999م) ص31.

³ وزارة الأوقاف وشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية (الكويت: د، ط، ج34، 1404هـ، 1427م) ص256.

⁴ محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الأملّي وآخر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر (دار الرسالة، ط1، ج20، 1420هـ/2000م) ص260.

⁵ عبد الأمير منصور الجمري، المرأة في ظل الإسلام، المرجع السابق ص196.

جِيُوِهِنَّ وَلَا يَدْبِرْنَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ
أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِيْنَ غَيْرِ أَوْلِيَ الْأَرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَالِدِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ
تُقْلِحُونَ ﴿ [النور: 30-31].

انطلاقاً مما سبق يمكن القول بأن الحجاب ليس سترًا للبدن، فحسب كما يظنه البعض، بل هو ستر المفاتن كلها ظاهر وباطنة بمواصفات محددة شرعاً فالأمل كبير في استجابة المؤمنات¹ لأنه فيه مصلحتهن الحقيقية، من نبد للتبرج ومحاربة لكل تقليد سخيّف أو بقية من بقايا العادات الموروثة.²

الفرع الثالث: الزواج

الزواج صلة شرعية بين الرجل والمرأة تسنّ لحفظ النوع الإنساني يقول تعالى:

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْوَابِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ
الطَّيْبَاتِ ؕ أَفَبِالْبِطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: 72] وما يتبعه من النظم
الاجتماعية.

وشريعة الإسلام في نظام الزواج شريعة تامة تُحيط بجميع حالاته، ومن سماحته أبطل العيب بالزواج فجعل له أحكاماً، وقيده بالعدل والإحسان حفاظاً على حقوق المرأة وكرامتها، يقول تعالى: ﴿ فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة: 229].

وللنكاح في الإسلام شروط منها:

إن اشترطت المرأة أو الرجل شرط ينظر فيه فإن كان يخلّ بالعقد فإنه شرط باطلاً³ لاغ، وإن كان مما لا يخلّ بالعقد فهو جائز، لقوله ﷺ: (إن أحق الشروط أن

¹ عبد الرحمان العك، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، المرجع السابق ص36.

² عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن (مصر: هندأوي، د، ط، 2012م) ص52.

³ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، النكاح والطلاق أو الزواج أو الفراق (د، ب، دار الرحاب، ط2) ص7.

يوفى به ما استحلتم به الفروج)¹ ومن الشروط الباطلة أن تشتتر المرأة على زوجها أن يطلق امرأته إن كان له امرأة غيرها، وذلك لقوله ﷺ: «لَا يَحِلُّ أَنْ تُنكَحَ امْرَأَةٌ بِطَلَاقِ أُخْرَى»²

والحديث عن الزواج في الإسلام طويل وشاسع ألفت في شأنه كتب وبحوث ودراسات لا يسعنا في هذا البحث الحديث مطولاً، لأنه ليس مجال في التفصيل فيه.

الفرع الرابع: تعدد الزوجات

الإسلام لم ينشئ تعدد الزوجات ولم يوجبه، ولم يستحسنه، ولكنه أباحه³، في حالات يشترط فيها العدل والكفاية، يقول تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَمْدُلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء:3] وسبب نزول هذه الآية هو مخلفات غزوة أحد حيث أسنشهد سبعين رجلاً، فأدى ذلك إلى العديد من الأرملة واليتامى بدون عائل فأباح الإسلام تعدد الزوجات لحل هذه المشكلة الاجتماعية، وليس لإشباع الرغبة الجنسية للرجال، وإنما وراء ضرورة عملية.⁴ فكانت نظرة الإسلام في ذلك نظرة ربانية وسطية أباحت تعدد الزوجات إلى أربع فقط وحرمت الزيادة على ذلك بقيدتين أساسيين وهما:

القيد الأول: العدل الظاهري بين الزوجات في المبيت والمسكن والملبس والمشرب كما ذكرنا في الآية السابقة، وفي هذا قال الجصاص: (فإن خاف ألا يعدل بين الأربع اقتصر على الثلاث، إن خاف ألا يعدل بين الثلاث اقتصر على اثنتين، وإن خاف ألا يعدل بين اثنتين اقتصر على الواحدة)⁵ ولا يدخل في العدل التسوية في الحب

¹ محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، سنن الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في الشرط عند عقدة، حديث رقم 1127 (مصر: المكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط2، ج3، 1395 هـ / 1975 م) ص426.

² سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو إسحاق الطبراني، المعجم الكبير، باب أبو سالم الجيشاني عنه، حديث رقم 1830 (القاهرة: مكتبة بن تيمية، ط2، ج13، 1415 م / 1994 م) ص56.

³ خالد عبد الرحمن العك، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، المرجع السابق ص157.

⁴ ظفر الإسلام فان، المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية القاهرة: دار الصحوة، دار الوفاء، ط1، 1414 هـ / 1994 م، ص246.

⁵ محمد عبد الطيف قنديل، فقه النكاح والفرائض (د،ب، د،ن، د،ط، د،ت) ص ص 63، 64.

والعاطفة والميل القلبي لأن هذا قد نفاه المولى عز وجل حيث يقول: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمَعْلَقَةِ﴾ [النساء:129].

القيد الثاني: القدرة على الإنفاق لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ لَا تَعُولُوا﴾ [النساء:3] وهذا ليس قيداً للتعدد فقط وإنما هو للزواج بصفة عامة لقوله ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ)¹.

الفرع الخامس: العمل

✓ تعريف العمل:

- لغة:

العمل محرك المهنة وفعل أعمال كفرح وأعمله و أستعمله غيره و أعمل عمل بنفسه وأعمل بنفسه وأعمل رأييه وعملت على الصدقة سعيت في جمعها والفاعل (عامل) والجمع عمال، والعامل من يعمل في مهنة أو صنعه، والعمالة ما يأخذ العامل من الأجرة.²

- اصطلاحاً:

هو جهد إرادي عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي، كما أنه وظيفة اجتماعية والعمل هو الجهد البدني الفكري الذي تبذله المرأة في الميدان العملي لتحقيق منفعة.³

- التعريف الإجرائي للعمل:

هو جهد فكري أو جسدي أو الاثنتين معا يجلب منفعة للإنسان والمجتمع.

¹ محمد بن فتوح الحميدي، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، باب: المتفق عليه المسند عبد، حديث: 228 (لبنان: دار ابن حزم، ط2، ج1، 1423هـ/2002م)، ص110.

² مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، المرجع السابق ص61.

³ خالد بن حامد زكازمي، أصول التربية الإسلامية (السعودية: دار المدينة المنورة، ط1، 1420هـ/2000م) ص73.

إن التشريع الإسلامي مصدر الأحكام والشرائع في جميع جوانب الحياة، لذا فإننا إذا أردنا أن نقرر مشروعية عمل من عدمه نرجع إليهما ومن ذلك مشروعية عمل المرأة، فعمل المرأة في حدود ما أباح الله لنا من أعمال مشروعة بشكل عام و خاصة إذا وجدت الحاجة إلى العمل.

فالأصل والقاعدة أن يكون عمل المرأة في بيتها قياماً بالحقوق الزوجية وواجبات الأمومة وتربية الأبناء وأن هذه الأمور ليست بالسهلة فإنها ولا شك تأخذ وقت وجهد كبيرين.

وَأَنَّ الْمَكَفَّ بالسعي والكسب والإنفاق هو الزوج لقوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ

عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء:34]

ولكن إذا كانت هناك حاجة شخصية أو اجتماعية تدعو المرأة إلى العمل خارج البيت فهذا يجوز بقدر الحاجة وفي مجال أو عمل لا يترتب عليه محاذير ولا فتنة لنفسها.¹

. ضوابط عمل المرأة المسلمة:

1. مراقبة الله تعالى في قلبها، فتستشعر أن الله سبحانه وتعالى مطلع عليها، ويحصى عليها كل شيء. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:7-8].

2. الالتزام بحجابها المفروض.

3. الابتعاد عن مخالطة الرجال.

4. ألا يؤثر العمل على مسؤوليتها الأساس وهو بيتها وشؤون زوجها وأطفالها، فإذا أثير على هذه المهمة الأساس خرج من الإباحة إلى التحريم فالواجب شرعاً مقدماً على النفل.

¹ محمود يوسف الشويكي، وآخر، عمل المرأة بين تكريم الإسلام ودعاة التحرير واليهتان (د،ن: د،ط، 1427هـ/2006م) ص7.

5- أن يكون العمل مما يناسب المرأة ويلائم طبيعتها التي خلقها الله عليها، فلا تعمل حاملة أثقال أو صانعة في مصانع أو شرطية، أو في عمل من أعمال نظافة الشوارع أو الطرقات.¹

الفرع السادس: الإرث

إن جعل ميراث المرأة نصف ميراث الرجل² لحكمة إلهية لأن الرجل بفطرته قادر على العمل وتحمل الأثقال، ومزاولة الصعاب والمرأة بفطرتها غير قادرة على ذلك ومن ثم أوجب الله سبحانه على الرجل القيام بكفالة المرأة، وفرض عليه دفع المهر إلى الزوجة وكفأه بإعالة الأسرة إذاً فمن الحق والعدل أن يفضل الرجل على المرأة في الميراث، فالرجل هو المكلف بالإنفاق على المرأة، أما هي فليست مكلفة بأن تتفق من مالها شيئاً على غير نفسها وزينتها، تتفقه على أمورها الثانوية لا الضرورية كالمأكل والمسكن والملبس فتلك قد كلف بها الرجل وأي رقم من الأرقام العالية بلغت ثروة المرأة فإنه لا يسوغ للرجل أن يأخذ منها شيء إلا على أساس التراضي بين الطرفين.

المبحث الثالث: المرأة في الغرب

المطلب الأول: احتقار المرأة في الغرب

من شدة احتقار الغرب للمرأة وصل بهم الأمر إلى عقد المؤتمر سنة 582 للميلاد يناقش هل المرأة مخلوق أم لا؟ وكانت النتيجة التي توصل إليها المؤتمر: بأن قرر أن المرأة إنساناً ولكنها مخلوقة لخدمة الرجل فحسب، أما في إنجلترا فالملك هنري الثامن قد أصدر أمراً بتحريم مطالعة الكتاب المقدس على النساء لأنها لم تكن لها حقوق شخصية ولا تعد من المواطنين.³

واستمر احتقار الغربيين للمرأة وحرمانهم من حقوقها طيلة القرون الوسطى، وعندما جاءت الثورة الصناعية كانت السبب في تحطيم الأسرة وفك روابطها ودفعت

¹ فالح بن محمد الصغير، المرأة المسلمة ومسؤولياتها في الواقع المعاصر دراسة تأصيلية شرعاً وواقعاً (الرياض: دار الملك فهد، 1427هـ) ص ص 137، 138.

² عبد الأمير منصور الجمري، المرأة في ظل الإسلام، المرجع السابق، ص 149.

³ المرجع نفسه، ص 40.

المرأة الثمن غالباً من جهدها وكرامتها وحاجتها النفسية والمادية حيث امتنع الرجل عن إعانته، وفرض عليها أن تعمل لتعول نفسها حتى لو كانت زوجة أو أمًا. ومن ناحية أخرى استغلته المصانع أسوأ استغلال فجعلتها تعمل ساعات طويلة وأعطتها أجرًا أقلّ من الرجل مع أنها تقوم بالعمل نفسه.¹

المطلب الثاني: بعض قضايا المرأة في الغرب

الفرع الأول: المساواة

إنّ دعاة المساواة في الغرب تجاهلوا الاختلاف بين الجنسين وعضوا الطرف عنه، فهم يحاولون أن يساوا بين الرجل والمرأة المساواة المطلقة أو الكاملة التي تقتضي:

- أ- المساواة في الإرث: على خلاف ما هو منصوص عليه في الشريعة.
- ب- المساواة في الطلاق: بأن تكون المرأة قادرة على حل عقد الزوجية في أي وقت تشاء مثل الرجل سواء بسواء.
- ج- المساواة الإنفاق على الأسرة.
- د- المساواة في الحياة الجنسية: وتشمل منع الرجل من تعدد الزوجات، وحرية المرأة في الارتباطات الجنسية إذا كان الرجل حرًا.²
- هـ- المساواة في السكن والسفر: وتعني حرية المرأة في اختيار موضع سكنها حسب مشيئتها وحريتها في السفر خارجا وداخلا من غير إذن الزوج أو الولي.
- و- المساواة في حق الطاعة: فالرجل يطيع المرأة كما أن المرأة تطيع الرجل، وهنا تنتهي قوامة الزوج في الأسرة.³

¹ صفاء عوني حُسن عاشور، قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري، المرجع السابق، ص28.

² ندى بنت عطية بن راشد الزهراوي، مفهوم تحرير المرأة في الفكر الغربي، رسالة الماجستير في الثقافة الإسلامية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، 1434هـ-1435هـ، ص49.

³ المرجع نفسه، ص50.

الفرع الثاني: التبرج والحجاب

يرى بعض الغربيين أنّ الحجاب رمزا لاضطهاد الأنثى، بينما البعض الآخر فيراه رمزا للسلطة والنفوذ في الإسلام،¹ وفي كلاهما نظرة قهر وتخلف فهم يعتقدون أنّ المرأة الغربية تحررت والمرأة الشرقية خاضعة.² ومن هذا المنطلق لا يمكن تفسير موقفهم إلا ككُلّون من الحسد الحضاري فلماذا المرأة المسلمة لا تزال تحتفظ بعفتها وإنسانيتها؟ بينما المرأة الغربية وقعت في مظاهر المجون والسفل فقد أثبتت دراسات في فرنسا أنّ نسبة البطالة والإدمان والشواذ والجريمة مرتفعة، وهذا نتيجة السفور وترك الحجاب.³

الفرع الثالث: الزواج

لقد خلق الله البشر أزواجًا فالرجل والمرأة يساهمان معًا في تحقيق أسمى الأهداف الإنسانية، وتحتّم أن يكون هذا الإجتماع على قواعد ثابتة وموثوقة ولقد شرّع الله طريقة الزواج لتحقيق هذه الغاية وارتباط الرجل والمرأة بروابط دائمة في إطار العائلة الواحدة، يأتي لإشباع حاجتها الذاتية واستجابة لمتطلبات المجتمع أيضًا.⁴ وقد أدّت فكرة الحرية الخاطئة في المجتمع إلى اعتبار الزواج عبثًا على كاهل الشباب وإلى شيوع الانحلال على نطاق واسع، ممّا نجمت عنه مشكلات عائلية واجتماعية عديدة، فالزواج عندهم لا تربطه ضوابط وقيود بل هو مجرد اختلاط بين الرجل والمرأة وهذا نتيجة للتحرر والفهم الخاطئ.⁵

¹ أحمد إدريس الطعان، فلسفة الحجاب، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الرابع، 2011م، ص 228.

² كاترين بولوك، نظرة الغرب إلى الحجاب (السعودية: مكتبة طريق العلم، ط1، 1432هـ/2011م) ص 34.

³ ينظر: حمد إدريس الطعان، فلسفة الحجاب، ص 227.

⁴ عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن، المرجع السابق، ص 97.

⁵ المرجع نفسه، بتصرف، ص 118.

فالأزواج في الحياة الغربية فضلة من فضلات التمدن الغربي لا ينظر إليهما إلا كما ينظر على المتخّم إلى وجبة الطعام، لأن الغربي يمكنه إشباع غريزته بدون زواج إذ القانون عندهم يسمح بالزنا.¹

الفرع الرابع: تعدد الزوجات

تعدد الزوجات في الغرب ممنوع منعًا باتًا وكان هذا المنع سببًا في انتشار الفاحشة وتشرّد النساء، وتلوّث المجتمع بالأولاد غير الشرعيين، فقد نشرت جريدة (لاغوص ويكلي ركورد) في عددها الصادر بتاريخ 20 جانفي 1901 نقلا عن جريدة لندن تروث بقلم إحدى السيدات الإنجليزيات جاء في قولها: (لقد كثرت الشاردات من نباتات وعمّ البلاء، وقل الباحثون عن أسباب ذلك وإذا كنت امرأة تراني أنظرُ إلى هاتيك البنات وقلبي يتقطع حزناً عليهن وماذا عسى يفيدهنّ حزني وإن شاركني فيه الناس جميعاً؟! لا فائدة إلا في العمل بما يمنع هذه الحالة الرجسة، والله دُرّ العالم الفاضل (تومس) فإنه رأى الداء ووصف الدواء الكامل للشفاء وهو الإباحة للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة وبهذه الوسيلة يزول البلاء لا محال وتصبح نباتاتنا ربوات بُيوت، فالبلاء كل البلاء في إجبار الرجل الغربي على الاكتفاء بامرأة واحدة).²

الفرع الخامس: العمل

وجدت المرأة نفسها في الغرب مضطّرة للخروج إلى العمل خارج البيت لتكسب قوتها وقوت عيالها تبيع نفسها بثمن بخس، وتشتغل في الأعمال التي تستغلّ فيها أنوثتها، وذلك لأسباب عدّة دفعت المرأة نحو المصنع والمتجر والشارع حتّى المرأة التي لها زوج وأب الذين يجب عليهم الإنفاق عليها في ظلّ المنطق السليم.³

¹ سالم بن عبد الغني الرافعي، أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب (بيروت، لبنان: دار ابن حزم، ط1، 1423هـ/2002م) ص373.

² عبد الأمير منصور الجمري، المرأة في ظل الإسلام، المرجع السابق، ص110.

³ سعد عبد الله عاشور، وآخر، عمل المرأة بين تكريم الإسلام ودعاة التحرير والبهتان، المرجع السابق، ص3.

ومن هذه الأسباب القوانين الغربية التي تلزم الأب بالنفقة على ابنته إذا بلغت الثامنة عشر عاماً، لذا فهي ملزمة بالعمل والإنفاق على نفسها، ووالدها يدفعها إلى الشارع أحياناً لتحضر أجرة الغرفة التي تسكنها فالمرأة في الغرب مضطرة إلى العمل سواء كانت أم أو زوجة أو بنتاً عكس شريعة الإسلام الخالدة التي تكرم المرأة ولا تدفعها إلى العمل إلا لضرورة من غير إجبار وتكون بإرادتها.

الفرع السادس: الإرث

في قضية الميراث عند الغرب هم يساؤون بين الرجل والمرأة باعتباراتهم الخاصة فالزوجة عندهم لم تكن ترث من زوجها المتوفى، حتى لا ينتقل الميراث إلى أسرة أخرى، إذاً كان الميراث عندهم يقوم على استبقاء الثروة في العائلات وحفظها من التفتت ولو ماتت الأم يرثها إخوتها ولا يرثها أبنائها ولو ترك الميت أولاداً ذكوراً أو إناثاً ورثوه بالتساوي، يشاركونهم في ذلك أولاد البنات أو الابن الذين مات والدهم أو أمهم¹.

الخاتمة:

هكذا كما رأينا في هذا الفصل أنّ معاملة الشعوب للمرأة مختلفة قديماً وحديثاً، فقد كانت المرأة في الجاهلية تتجرع كؤوس المهانة والذلّ، فجاءت الرسالة الخاتمة رفعت شأن المرأة وعلا قدرها ومكانتها فأصبحت شقيقة الرجل وأعتُرف بها كياناً مستقلاً في حدود معقولة وبعيدا عن التحرر الزائف كما هو الحال في المدنية الغربية.

¹ منى خالد محمد علي مكي، ميراث المرأة في الإسلام والشبهات المثارة حوله والرد عليها، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، رمضان 1433هـ أوت 2012م، تاريخ التصفح 19 مارس 2018م، ص4.

الفصل الثالث

قضايا المرأة في فكر بديع الزمان

سعيد النورسي

المبحث الأول: قضايا المرأة في الأحوال الشخصية.

المطلب الأول: الحجاب والتبرج.

الفرع الأول: نظرة النورسي للحجاب.

الفرع الثاني: الآثار السلبية للتبرج وترك الحجاب.

الفرع الثالث: رسالة النورسي للمرأة المسلمة.

المطلب الثاني: الزواج.

الفرع الأول: الغاية من الزواج والكفاءة فيه.

الفرع الثاني: نظرة النورسي للعلاقة الزوجية.

المطلب الثالث: تعدد الزوجات.

المطلب الرابع: الإرث.

المبحث الثاني: قضايا المرأة في المجتمع.

المطلب الأول: المساواة.

المطلب الثاني: العمل.

تمهيد:

يُعدّ النورسي مفكّر إسلامي فرض نفسه بأفكاره القيّمة على واقع القرن العشرين أدرك عصره بشكل جيّد وأهتم بمعالجة العديد من القضايا على رأسها قضايا المرأة لأن المرأة الأمة ثمّ أنّها تلدّ النصف الآخر فهي الأمة بأسرها ومن هذا المنطلق دعا بديع الزمان سعيد النورسي لبناء المرأة الإصلاحية التي توجه المجتمع بحنانها وشفقتها وعاطفتها الجياشة إلى التوجه المنسجم مع الفطرة وكل القوانين الكونية، وإلى التراحم والتواد والسكن بالمفهوم القرآني الممتد إلى الحياة الأخروية ومن هنا ندعو إلى إعادة بناء المرأة بناءً إيمانيّاً كي تستطيع القيام بمهمتها، وفي هذا تطرقنا إلى مبحثين.

المبحث الأوّل: قضايا المرأة في الأحوال الشخصية.

المطلب الأوّل: الحجاب والتبرج.

الفرع الأوّل: نظرة النورسي للحجاب.

الفرع الثاني: الآثار السلبية للتبرج وترك الحجاب.

الفرع الثالث: رسالة النورسي للمرأة المسلمة.

المطلب الثاني: الزواج.

الفرع الأوّل: الغاية من الزواج والكفاءة فيه.

الفرع الثاني: نظرة النورسي للعلاقة الزوجية.

المطلب الثالث: تعدد الزوجات.

المطلب الرابع: الإرث.

المبحث الثاني: قضايا المرأة في المجتمع.

المطلب الأوّل: المساواة.

المطلب الثاني: العمل.

المبحث الأول: قضايا المرأة في الأحوال الشخصية

المطلب الأول: الحجاب والتبرج

الفرع الأول: نظرة الأستاذ النورسي للحجاب

يرى الأستاذ النورسي أنّ حجاب المرأة حكم رباني، وأمر فطري وليس قيدياً على المرأة كما تزعم المدنية الزائفة و دليله في تقرير ذلك هو القرآن يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:59].

ويؤيده في ذلك ابن تيمية شيخ الإسلام رحمه الله بالقول: (وجوب لباس الجلباب عند الخروج من البيت)¹ لأنّ ذلك رحمة بهنّ وصيانة لحرمتهنّ وكرامتهنّ ولكيلا تهان تلك المعادن الثمينة معادن الشفقة والرحمة ولكي لا يكون آلة لهوسات الرذيلة ومتعة تافهة لا قيمة لها.²

ثمّ يطرح الأستاذ النورسي أربع حكم فطرية كون هذا الحكم القرآني وحده الذي تقتضيه فطرة النساء ثمّ يعقب عليها ببيان خطورة تقليد المرأة المسلمة للمرأة الغربية المعاصرة على غير بصيرة محذرا من تفعلن ذلك عن عمد وموقظاً من فعلته على غفلة على النحو التالي:

المرأة مفطورة على تحبيب الآخرين وتجنب تنفيرهم طلباً لحماية نفسها وأولادها وجُلّ النساء إما راغبات عن إظهار شبيهنّ ودمامتهنّ وإما غياري من أن تتفوق غيرهنّ عليهنّ في الحسن والجمال، وإما خائفات من القيل والقال فهؤلاء النساء يرغبنّ في الحجاب حذراً من التعرض والتجاوز عليهنّ وتجنباً من أن يكن موضع تهمّة في نظر أزواجهن.³

¹ ابن تيمية، حجاب المرأة ولباسها في الصلاة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني (بيروت: المكتب الإسلامي، ط5، 1403هـ) ص7.

² بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، الكلمات، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي (القاهرة: شركة سوزلر، ط6، 2011م) ص476.

³ السيد عمر، بديع الزمان سعيد النورسي (د،ن، د،ط، د،ت) ص115.

الفرع الثاني: الآثار السلبية للتبرج وترك الحجاب

يرى النورسي أن رفع الحجاب يُحدّ على الإقبال من الزواج ومن التكاثر فالشباب مهما بلغ من الفسوق ينفّر من أن تكون زوجته غير عفيفة فيعزف عن الزواج وهذا يؤدي إلى الاتصال الغير شرعي بالأجنبي فالحجاب ستر يحول دون إثارة شهوة غير المحارم ويحميها من الوقوع في الإثم وهو عنوان الحياء والعفة.

الفرع الثالث: رسالة النورسي للمرأة المسلمة

كتب الأستاذ النورسي رسالة الحجاب وتوجه بها أولاً إلى كل مسلمة تركية صيانة لها من الأفكار الإلحادية التي انتشرت في تركيا، المناادية بانسلاخ المسلمة من عقيدتها وشريعته ثم من عفتها وحشمتها وحجابها، بحجة التقدم ومسايرة ركّب الحضارة الغربية، فأوصاهن بالتمسك بأوامر الله.¹

المطلب الثاني: الزواج

الفرع الأول: الغاية من الزواج والكفاءة فيه

أولاً: الغاية من الزواج

يرى النورسي بأنّ الحكمة من الزواج والغاية منه إنّما هي التكاثر وإنجاب النّسل، أما اللذة الحاصلة من قضاء الشهوة فهي أجرة جزئية تمنحها الرحمة الإلهية لتأدية تلك المهّمة لقول النبي ﷺ: (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)² بالإضافة إلى أن أهمّ هدف من الزواج هو تحصين النفس الأمانة بالسوء من الآثام، وهو هدف شرعي بالأساس.³

¹ بديع الزمان سعيد النورسي، المؤتمر العالمي الرابع فكره ودعوته (د، ط، د، ت) ص12.

² أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الخسروجردي البيهقي، السنن الصغير للبيهقي، باب الترغيب في النكاح، حديث رقم 1840 (بيروت: دار الكتب العلمية، ج5، 1412هـ) ص227.

³ بديع الزمان سعيد النورسي، المؤتمر العالمي الثالث، تجديد الفكر الإسلامي في القرن العشرين، إستانبول، تركيا، 1995م، ص30.

ثانياً: الكفاءة في الزواج

أكد بديع الزمان ضرورة اختيار شريك الحياة الذي يبلغ بصاحبه السعادة الأبدية، ولا يكون هذا بنظره إلا بالكفاءة، فالمرأة الصالحة التقيّة والعفيفة، لا يجوز نكاحها من رجل فاسق فاجر لأنّه لا يكون كافلاً.¹

هذه النظرة في المذهب الحنفي الذي تبناه النورسي كأن يفضل بقاء المرأة دون زواج، ويعده أفضل لها زوج غير مناسب لها، ويقول محذراً النساء المؤمنات بصفة عامة: (عليهنّ البقاء في حياة العزوبة ان لم يجدن ذلك الزوج الكفاء).²

الفرع الثاني: نظرة النورسي للعلاقات الزوجية

بعد دراسة نظرة النورسي للزواج وغاياته الإجتماعية منها والشرعية ولما تخدم المجتمع عموماً والأسرة على وجه الخصوص كانت له فكر في تمحيص الجوانب الخصوصية ...

فيرى النورسي أنّ العلاقة الزوجية هي علاقة الوثيقة والحب العميق بين الرجل والمرأة ليس ناشئين عما تطلبه الحياة الدنيا من الحاجات فحسب، فالمرأة ليست صاحبة زوجها في حياة دنيوية وحدها بل هي رفيقته أيضاً في حياة أبدية خالدة فما دامت هي صاحبتة في حياة أبدية فينبغي لها أن لا تلتفت نظر غير رفيقها الأبدية وصديقها الخالد إلى مفاتها، وألاً تزعجه ولا تحمله على الغضب والغيرة وحيث أنّ زوجها المؤمن بحكم إيمانه لا يحصر محبته لها في حياة دنيوية فقط ولا يوليها محبته حيوانية قاصرة على وقت جمالها وزمن حسنها، وإنما يكن لها حباً واحتراماً خالصين دائمين لا يقتصران على وقت شبابها وجمالها بل يدومان إلى وقت شيخوختها وزوال حسنها، لأنّها رفيقته في حياة أخروية...³

¹ علوي بن حامد بن محمد بن شهاب الدين، الكفاءة في النكاح (الأردن: دار الجنان، ط1، 2013م) ص16.

² بديع الزمان سعيد النورسي، المؤتمر العالمي الثالث، تجديد الفكر الإسلامي في القرن العشرين، المرجع السابق، ص30.

³ بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، اللغات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، المرجع السابق، ص301.

فإزاء هذه لابد للمرأة أيضا أن تسعى جادة لإكمال نقص زوجها وإصلاح تقصيره كي تتقذ صاحبها الأبدي.

وبفكره أيضا يرى أن الرجل السعيد هو الذي يُقَلِّدُ زوجته الصالحة، فيكون صالحا مثلها لئلا يفقد رفيقته في حياة أبدية خالدة وكم هي سعيدة تلك الزوجة التي ترى زوجها متدينا فتتمسك بأهداب الدين لئلا تفقد رفيقها الأبدي، فتفوز بسعادة آخرتها ضمن سعادة دنياها وكم هو شقي ذلك الزوج الذي يتبع زوجته التي ارتمت في أحضان السفاهة فيشاركها ولا يسعى لإنقاذها... وما أشقاها تلك الزوجة التي تنظر إلى فجور زوجها وفسقه وتقلده بصورة أخرى.

ومحذراً للزوجين اللذين يعين كل منهما الآخر إلى النار أي يغري كل منهما الآخر.

ويرى النورسي أن الحياة الأسرية بمثابة قلعة حصينة للإنسان تمثل جنته الصغرى ودنياه الصغيرة.¹

المطلب الثالث: تعدد الزوجات

إن المدنية الحاضرة لا تقبل تعدد الزوجات، وتحسب ذلك الحكم القرآني مخالفاً للحكمة ومنافيا لمصلحة البشر، فيعبر عنها النورسي بالقول: (لو كانت الحكمة من الزواج قاصرة على قضاء الشهوة للزم أن يكون الأمر معكوساً بينما هو ثابت حتى بشهادة جميع الحيوانات وبتصديق النباتات المتزاوجة إن الحكمة من الزواج والغاية منه إنما هي التكاثر وإنجاب النسل أما اللذة الحاصلة من قضاء الشهوة فهي أجرة جزئية تمنحها الرحمة الإلهية لتأدية تلك المهمة).²

فما دام الزواج لتكاثر وإنجاب النسل فقد يتزوج الرجل امرأة عاقر فيضطر إلى غيرها لأجل النسل فقد يكون من مصلحتها أن لا يطلقها وترضى بأن يتزوج بغيرها، لا سيما إذا كان قادرا وهي ليست بذات مال وقد دعمه الدكتور عبد القادر شيبية الحمد

¹ بديع الزمان سعيد النورسي، المؤتمر العالمي الثالث، تجديد الفكر الإسلامي في القرن العشرين، المرجع السابق، ص30.

² المرجع نفسه.

في كتابه (حقوق المرأة في الإسلام) بالقول (إنَّ المرأةَ قد تدخل في سن اليأس خمس وخمسين سنةً تقريباً ويرى الرجل أنه مستعد للإعقاب من غيرها والإنفاق على أكثر من واحدة والعدل في ذلك والرعاية لأولاد كثيرين وقد يرى الرجل أنَّ المرأةَ الواحدة لا تكفيه لإحصانه لأنَّ مزاجه إلى كثرة تغشيتها، وقد يكون مزاجها بالعكس فلا تحب كثرة ذلك أو يكون زمن حيضها طويلاً، ويرى نفسه مضطراً إلى أحد أمرين، إما أن يتزوج أكثر من واحدة على شريعة الله وإما أن يزني فيضيع دينه وماله وصحته ويكون شراً على الزوجة من ضم واحدة إليها مع العدل بينهما كما هو شرط الإباحة في الإسلام ولذلك كثر الزنا كثرةً ما بعدها كثرة في البلاد التي تمنع التعدد).¹

خلاصة القول:

وعلى هذه النظرة النورية يمكن القول بأنَّ تعدد الزوجات ليس هو الأصل بل هو الفرع لأنه كما جاء في عهد الأنبياء والرسل لم يعددوا فمُنذُ بداية خلق آدم عليه السلام الله عز وجل خلق له زوجة واحدة لا أكثر وهي حواء وكذلك سيدنا إبراهيم عليه السلام كانت له زوجة عاقر لم تتجب إلا بعد مئة وأربعين سنة ولم يتزوج غيرها ...

وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة ولم يتزوج غيرها إلا بعد وفاتها تزوج بعد ذلك زينب، عائشة، صفية وحفصة ... لحكمة إلهية وليس كما يقول الناس إنه يجب الاقتداء بسنة نبيهم في التعدد. فالتعدد مباح يختلف حسب المكان والزمان بشرط العدل يقول تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِّلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ [النساء: 3] وذلك للضرورة كإقامة فاحشة مثلاً.

المطلب الرابع: الإرث

أشار النورسي إلى المدنية التي لا تتحاكم إلى المنطق العقلي،² حيث أنها تتقد الآية الكريمة ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [النساء: 11] أي منح النساء الثلث من الميراث أي نصف ما يأخذ الذكر، فهم يعتقدون أنَّ قيمة المرأة نصف قيمة الرجل في

¹ عبد القادر شيبية الحمد، حقوق المرأة في الإسلام (الرياض: دار الملك فهد، ط1، 1431هـ 2010م) ص46.

² بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، الكلمات، المرجع السابق، ص ص474، 475.

الإسلام تعليلاً لذلك التشريع العادل، فليس هذا إلا هراء أمام منطق العقل وصوت الحقيقة.¹

إن جعل ميراث المرأة نصف ميراث الرجل حكم يدل على أنّ الدين الذي شرّعه ربّ العالمين هو أدقّ دين، والقانون الذي جاء به هو أعدل قانون فكما أكدّ النورسي أنّه من البديهي أن تسنّ الأحكام في الحياة الإجتماعية حسب الأكثرية من الناس، فغالبية النساء يجدن أزواجاً يُعيلُونَهُنَّ ويحمونهن، بينما الكثير من الرجال مضطرون إلى إعانة زوجاتهم وتحمل نفقاتهن وهذا دليل على المساواة بين الرجل والمرأة.² وهكذا فإنّ تعرّض النورسي رحمة الله عليه لقضية الإرث كانت لبيان محاسن الإسلام وعدله بين الرجل والمرأة.

المبحث الثاني: قضايا المرأة في المجتمع

المطلب الأول: المساواة

الفرع الأول: أسباب ظهور المساواة بين الرجل والمرأة

بعد سقوط الخلافة وتجزئة البلاد الإسلامية بدأت الدعايات الواهية تحت شعارات الحرية والمساواة بين الرجل والمرأة وحاولوا إعطاء صورة مثالية عن الغرب بتشويه دين الإسلام،³ أنشئ ذلك وقع كثير من المسلمين السذج والشعوب الإسلامية في المصيدة التي وضعها الغرب واغترتوا بزيف المدنية التي تزعم أنّ هذه المساواة هي إنصاف للمرأة وتحريرها من الظلم فكها من القيود ومساواة الجنسين مساواة مطلقة هي الظلم لها عند العقلاء وأصحاب الفطرة السليمة فمثلاً: لو أنّ رجلاً سافر مع طفل له صغير ومعهما حمولة ثقيلة، حمل الأب نصفها وألزم الصغير بحمل النصف الآخر بحجة العدل والمساواة فإنّ من يراها من عقلاء الدنيا يجزم أنّ هذا هو الظلم بعينه وأنّ

¹ عبد الأمير منصور الجُمري، المرأة في ظل الإسلام، المرجع السابق، ص118.

² إبراهيم على العوضي، بديع الزمان النورسي فكره ودعوته (عمان: مكتبة الأردن، د، ط، جمادى الثانية 1418هـ/1998م) ص189.

³ بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، اللغات، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، المرجع السابق، ص310.

العدل والقسط كلا منهما يحمل ما يطيقه ويقدر عليه والعقل والفطرة يجزمان بأن لكل من المرأة والرجل خصائصه المبنية على تكوينه العقلي والنفسي والجسماني الذي يختلف اختلافاً واضحاً عن الطرف الآخر فهل يعقل أن تتساوى وظيفتهما مع هذا الاختلاف أم أنّ العقل والفطرة والعدل والقسط كلها يجزم بأن يكلف كل منهما من الواجبات ما يقدر عليه ويعطي من الحقوق ما يستحقه.¹

الفرع الثاني: نظرة النورسي للمساواة

يرى النورسي أن المساواة بين الرجل والمرأة أحد أدوات نشر مرض العلمانية الأوروبية في عالمنا الإسلامي وأنّ المساواة لا تتحقق إلا بتحقيق أحكام الشريعة ومراعاة آدابها.² ولقد جاء في الإسلام أنه ليست هناك فرصة تسوي بين الرجل والمرأة حيث لا مساواة بينهما في تركيب البنية ولا في خصائص التركيب وليس من العدل أو المصلحة أن يتساوى الرجل والنساء في جميع الاعتبارات مع التفاوت بينهم في أهم الخصائص التي تناط بها الحقوق والواجبات بين الرجال والنساء، ذلك التفاوت الثابت في الأخلاق الإجتماعية وفي الأخلاق الفطرية في مطالب الأسرة ولا سيما في مطالب الأمومة وتدبير الحياة المنزلية،³ ويؤيده في ذلك محمد رشيد رضا في كتابه "نداء إلى الجنس اللطيف" بالقول: (لا يمكن أن تكون المساواة لكون المرأة تقل عن الرجل في درجات عدّة فهي تقل عنه من حيث الكفاءة العقلية والاستعداد الفطري).⁴

المطلب الثاني: العمل

إنّ الوظيفة العتيدة للمرأة أن تكون ربة بيت⁵ وهذا ما تبناه المفكر النورسي بالدرجة الأولى، موصياً المرأة بإحسان وتربية الأطفال فيقول: (اجعلوا بيوت مدرسة

¹ فتاوى الشبكة الإسلامية (د، ط، ج، 3، 16 صفر 1423 هـ) ص 3345.

² بديع الزمان سعيد النورسي، المؤتمر العالمي الثالث، المرجع السابق، ص 39.

³ محمود العقاد، المرأة في القرآن، المرجع السابق، ص 68.

⁴ ينظر محمد رشيد رضا، نداء إلى الجنس اللطيف حقوق النساء في الإسلام، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني

(بيروت: دار المكتب الإسلامي، د، ط، 1404 هـ 1984 م) ص 37، 38.

⁵ محمد الغزالي، ظلام من الغرب (باتنة: دار الشهاب، 1986 م) ص 180.

نورية مصغرة وموضع تلقي العلم والعرفان، كي يتربى الأولاد الذين هم ثمار تطبيق هذه السنة على الإيمان، فيكونوا لكم شفعاء يوم القيامة، وأبناء بررة في هذه الدنيا).¹

مشيراً إلى أن العمل الثانوي للمرأة خارج البيت يكون بضابط وهو عدم الاختلاط لما ينجم عنه من مفسد، وفي ذلك يقول: (فقد كان عمل المرأة في المصنع عاراً هائلاً جداً في حس المجتمع الخارج لتوه من الإقطاع لم ينسلخ بعد انسلاخاً كاملاً من كل قيمه ومثله وأخلاقياته وتقاليدته فكانت المرأة في الريف تعمل بالطبيعة في بيتها فترى الدواجن وتستخرج من اللبن منتجاته، وتتسجُ اليدوي وغير ذلك من الأعمال كما كانت تساعد زوجها في أعمال الحقل في حدود معينة وكان الريف متعارف على هذا الأمر من قديم وكان يحول عمل المرأة بسياج معين من الأخلاق والتقاليد المستمدة من الدين، فلا يحدث الاختلاط بالغرباء من غير ضرورة).²

الخاتمة:

بعد هذه الإطلالة السريعة على أهم قضايا المرأة في فكر النورسي تبين لنا أن توعية المرأة أمر ضروري بتفعيل القيم الدينية في حياتها اجتناباً للأفكار الغربية المشبوهة؛ ولكي لا تقع في خدعة المساواة بين الرجل والمرأة في كل شيء، ونختم بقوله رحمة الله عليه (إنّ النساء مخلوقات مباركة خلقن ليكن منشأ الأخلاق الفاضلة، إذ تكاد تتعدم فيهن قابلية الفسق والفجور).³

¹ بديع الزمان سعيد النورسي، المؤتمر الرابع فكره ودعوته، المرجع السابق، ص12.

² محمد بن قطب بن إبراهيم، مذاهب فكرية معاصرة (دار: الشروق، ط1، 1403هـ-1983م) ص123.

³ بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، للمعات، المرجع السابق، ص213.

الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد ربّ العالمين والصّلاة والسلام على خاتم المرسلين وأفضل الخلق أجمعين وعلى آله وأصحابه أما بعد:

يعدّ هذا البحث من الموضوعات الهامة التي يحتاجها المجتمع للاستفادة من نتائجها في التطوير، وقد قامت الدراسة بتلخيص نبذة عن قضايا المرأة في فكر بديع الزمان سعيد النورسي ونرجو فيه القبول والتوفيق:

- نشأ بديع الزمان في بيئة سياسية مضطربة حيث أصبحت أساس الحكم آنذاك النورسي شخصية متعففة لا يقبل الصدقات والهدايا ويعتبرها أخذ أجر الآخرة في الدنيا
- عاش المفكر التركي الأصل بديع الزمان سعيد النورسي في أسرة تزدهر بالعلم والمعرفة ممّا جعله يتلمذ على يد أخيه الملا عبد الله.
- قام النورسي بالعديد من الإنجازات من بينها إنشاءه لمدرسة الزهراء وتأليفه لإحدى أكبر الرسائل على الإطلاق "رسائل النور" التي تعالج العديد من القضايا الاجتماعية والدينية من بينها قضايا المرأة.
- كانت المرأة في العصر القديم تعيش في ذلّ واحتقار فأتى الإسلام لكي يسترد لها حقوقها ويسترجع لها كرامتها، ويبين لها حدودها وليس كمفهوم الغرب الذي يعتقد بأنّ الرجل مثل المرأة.
- حاول النورسي إنقاذ المرأة من قفص التحرر المزيف الذي يعتقدونه أنه أعطاهم كل حقّها ومكانتها.

يرى النورسي في قضايا المرأة ما يلي:

- أنّ الحجاب فطرة في غريزة المرأة وليس قيداً لها كما يرى الغرب، لأنه حامي لها من السفور والتبرج ويعتبر بمثابة سياج للوقوع في الفاحشة.
- الحكمة من الزواج هي استدامة النسل وبقاء النوع الإنساني، مع مراعاة الكفاءة الدينية في الزواج.
- التعدّد مباح لكنه واجب في حالات مثل طول فترة الحيض لدى المرأة والخوف من الوقوع في الفاحشة عند الرجل.

الخاتمة

- إثباته لعدل الإسلام في قضية الميراث.
- أهم عمل للمرأة تربية الأولاد وبناء جيل صالح، وعمؤها خارج البيت مباح إلا للضرورة الملحة.

الخاتمة

التوصيات:

- ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة ما يلي:
- توصي الطالبتان بأن ثقافة المرأة أمر ضروري في تربية جيل ناضج.
 - ضرورة الاستفادة من أفكار بديع الزمان سعيد النورسي التي تخرج الإنسان من فكرة الهيمنة وحب الدنيا إلى فكرة التدبر.
 - توصية المرأة العربية عن الابتعاد عن تقليد المرأة الغربية لأنه تخلف وانحطاط وليس كما تعتقد بأنه حضارة وتقدم.
 - الحرص على توعية المرأة باعتبارها هي أساس المجتمع كما قيل إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع.
- وهذا فإن كان من خطأ أو سهو أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان، وإن كان فيه من صواب وحق فمن الله وحده، فله وحده الفضل والمنه.

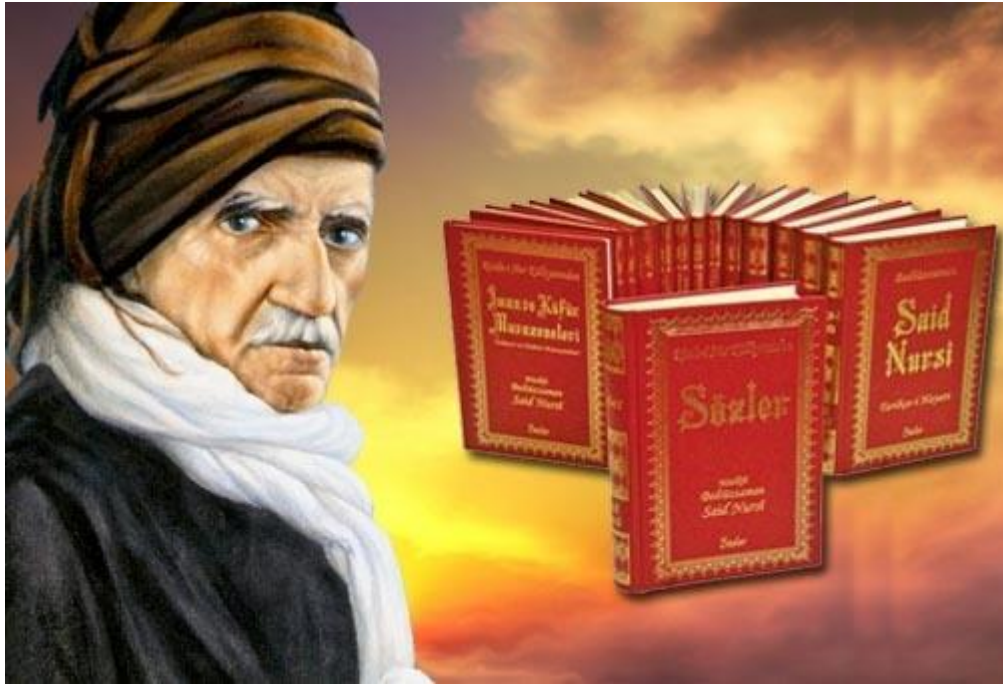
والحمد لله رب العالمين

الملاحق

الملاحق



أول مدرسة نورية للأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي



الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية
01	فَامْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ	البقرة	229
02	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	النساء	01
03	فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً	النساء	03
04	ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا	النساء	03
05	وَاتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَةً	النساء	04
06	لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ	النساء	11
07	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا	النساء	19
08	وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ	النساء	33
09	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ	النساء	34
10	وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ	النساء	78
11	وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ	النساء	129
12	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا	الأعراف	189
13	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ	النحل	58
14	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا	النحل	72
15	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ	النور	30
16	وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ	النور	31
17	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا	الروم	21
18	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ	الأحزاب	59
19	وَزَوْجِنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ	الدخان	54
20	وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ	التكوير	08
21	فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ	الزلزلة	07
23	وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ	الزلزلة	08

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	راوي الحديث
01	أن النكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء	رواه البخاري
02	يا معشر الشباب	رواه البخاري ومسلم
03	إنَّ أحق الشروط أن يوفى	رواه الترمذي
04	لا يحلُّ أن تتكح امرأة	رواه الطبراني
05	تزوجوا الودود الولود	رواه البيهقي

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

السنة النبوية.

1. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الخسروجدي البيهقي، السنن الصغير للبيهقي، باب: الترغيب في النكاح، حديث رقم 1840 (بيروت: دار الكتب العلمية، ج5، 1412هـ).
2. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو إسحاق الطبراني، المعجم الكبير، باب: أبو سالم الجيشاني عنه، حديث رقم: 1830 (القاهرة: مكتبة بن تيمية، ط2، ج13، 1415م1994م).
3. محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، سنن الترمذي، باب: ما جاء في الشرط عند عقدة، حديث رقم 1127 (مصر: المكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط2، ج3، 1395هـ 1975م).
4. محمد بن فتوح الحميدي، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، باب: المتفق عليه المسند عبد، حديث: 228 (لبنان: دار ابن حزم، ط2، ج1، 1423هـ 2002م).
5. محمد، بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صل الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب صحيح البخاري، باب: من قال: لا نكاح إلا لولي، حديث رقم: 5127 (دمشق: دار طوق النجاة، ط1، ج7، 1422هـ).

المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (دار الدعوة، ج2، دت).
2. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح (بيروت: دار المكتبة العصرية، ط5، 1420هـ 1999م).
3. عبد الغني أبو العزم، معجم الغني (د، ب، د، ن، ط، ربيع الثاني 1434هـ آذار - مارس 2013م).

4. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس (د،ب، دار الهداية، د،ط، ج6، د،ت).
5. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدّين ابن منظور الأنصاري الرّويفعي، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ط3، ج1، 1414هـ).
6. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط (د،ب، د،ن، د،ط، ج1، د،ت).
7. محمد رواس قلعجي حامد صادق فبيبي، معجم لغة الفقهاء (دار النفائس ط2، 1408هـ/1988م).

الكتب:

1. إبراهيم على العوضي، بديع الزمان النورسي فكره ودعوته (عمان: مكتبة الأردن، د،ط، جمادى الثانية 1418هـ/1998م).
2. إبراهيم محمد الجمل، تعدد الزوجات في الإسلام الرد على افتراءات المغرضين في مصر (القاهرة: دار الاعتصام، د،ط، رمضان 1404هـ).
3. ابن تيمية، حجاب المرأة ولباسها في الصلاة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (بيروت: المكتب الإسلامي، ط5، 1403هـ).
4. احسان قاسم الصالحي، المقاصد والحكم في فكر بديع الزمان النورسي (اسطنبول: دار سوزلر، 1430هـ-2006م).
5. إحسان قاسم الصالحي، جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي (د،ب، د،ن، د،ج، د،ط، د،ت).
6. أحمد علي سليمان، فلسفة الإصلاح التربوي عند الإمام النورسي (6-7 جمادى الثاني 1435هـ الموافق 16-17 أبريل 2013م).
7. أرخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة (د،ب، د،ن، د،ط، د،ج، د،ت).
8. بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، اللغات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي (القاهرة: شركة سوزلر، ط6، 2011م).

9. بديع الزمان سعيد النورسي، المؤتمر العالمي الثالث، تحديد الفكر الإسلامي في القرن العشرين، إستانبول تركيا، 1995م.
10. بديع الزمان سعيد النورسي، المؤتمر العالمي الرابع فكره ودعوته.
11. بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز ترجمة: إحسان قاسم الصالحي (القاهرة: شركة سوزلر، ط3، 2002م).
12. بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، الشعاعات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي.
13. بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، الكلمات.
14. بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، المكتوبات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي.
15. بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، صيقل الإسلام.
16. بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، ملاحق في فقه النور، ترجمة إحسان قاسم الصالحي.
17. بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، ملحق قسطموني، ترجمة إحسان قاسم الصالحي.
18. جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، النكاح والطلاق أو الزواج أو الفراق (د،ب، دار الرحاب، ط2).
19. جانس خان، وآخر، جهود العلامة بديع الزمان سعيد النورسي في نهضة العلوم الإسلامية مدرسية الزهراء أنموذجاً، بتاريخ يناير -يونيو 2016م.
20. جمال الدين فالح الكيلاني، زياد حمد الصميدعي، بديع الزمان سعيد النورسي قراءة جديدة في فكره المستنير (القاهرة، الزنبقة، ط1، 2011م).
21. خالد بن حامد رُكازمي، أصول التربية الإسلامية (السعودية: دار المدينة المنورة، ط1، 1420هـ/2000م).
22. بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، السيرة الذاتية، ترجمة إحسان قاسم الصالحي (القاهرة: شركة سوزلر، ط6، 2011م).

23. رحيم يونس كرو الغراوي، مقدمة في منهج البحث العلمي (الأردن: دار دحيلة، ط1، 2008).
24. سالم بن عبد الغني الرافعي، أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب (بيروت، لبنان: دار ابن حزم، ط1، 1423هـ/2002م).
25. السيد عمر، بديع الزمان سعيد النورسي (د،ب، د،ن، د،ط، د،ت).
26. الشيخ خالد عبد الرحمان العك، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة (لبنان: دار المعرفة، ط3، 1420 هـ - 2000م).
27. الصادق عبد الرحمان الغرياني، مدونة الفقه المالكي وأدلته (بيروت: دار الريان، ج2، ط1، 1423هـ/2002م).
28. ظفر الإسلام فان، المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية القاهرة: دار الصحوة، دار الوفاء، ط1، 1414هـ/1994م.
29. عباس محمود العقّاد، المرأة في القرآن (مصر: هنداوي، د،ط، 2012م).
30. عبد الأمير منصور الجمري، المرأة في ظل الإسلام، تحقيق محمد بحر العلوم (بيروت: دار الهلال، ط4، 1986 م).
31. عبد الرحمن بروي، مناهج البحث العلمي (الكويت: وكالة المطبوعات، ط3، 1977م)
32. عبد القادر بن خليفة مهوات، الضروري من علم المواريث ومعه تصرفات غير المشروعة في الميراث المجتمع السوفي المعاصر أنموذجا (ولاية الوادي-الجزائر: دار سامي، ط1، 2017م).
33. عبد القادر شيبه الحمد، حقوق المرأة في الإسلام (الرياض: دار الملك فهد، ط1، 1431هـ/2010م).
34. عبد الكريم عكيوى، أسس الوحدة الفكرية عند بديع الزمان سعيد النورسي (المغرب، 17-18-1999م).
35. عثمان احمد الحسيني، زهور من رياض النورسي (تركيا، 15-1-2015م).

36. علي بنت محمد بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، ج1، 1403هـ/1983م).
37. فالح بن محمد الصغير، المرأة المسلمة ومسؤولياتها في الواقع المعاصر دراسة تأصيلية شرعاً وواقعاً (الرياض: دار الملك فهد، 1427هـ).
38. كاترين بولوك، نظرة الغرب إلى الحجاب (السعودية: مكتبة طريق العلم، ط1، 1432هـ/2011م).
39. محمد أحمد إسماعيل المقدم، عودة الحجاب (السعودية: دار طيبة، ط10، د،ت).
40. محمد الغزالي، ظلام من الغرب (باتنة: دار الشهاب، 1986م).
41. محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي وآخر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (د،ب: دار الرسالة، ط1، ج20، 1420هـ/2000م).
42. محمد رشيد رضا، نداء إلى الجنس اللطيف حقوق النساء في الإسلام، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (بيروت: دار المکتب الإسلامي، د،ط، 1404هـ/1984م).
43. محمد سعيد رمضان البوطي، من الفكر والقلب فصول من النقد في العلوم والإجتماع والأدب (دمشق: دار الفقيه، ط2، جمادى الثانية 1418هـ 25 تشرين الأول 1997م).
44. محمد عبد الطيف قنديل، فقه النكاح والفرائض (د،ب، د،ن، د،ط، د،ت).
45. محمد عمارة، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام (مصر: دار الإمام البخاري، ط1، 1420هـ/2006م) ص ص ص 17، 18، 19.
46. محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية التعريفات (باكستان: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2003م).
47. محمود يوسف الشويكي، وآخر، عمل المرأة بين تكريم الإسلام ودعاة التحرير والبهتان (د،ن: د،ط، 1427هـ/2006م).

المجلات والبحوث:

1. أحمد إدريس الطعان، فلسفة الحجاب، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الرابع 2011م.
2. عبد الغني بسيوني عبد الله، المساواة، الموسوعة العربية تاريخ التصفح 10-3-2018 على الساعة: 9:30.
3. فتاوى الشبكة الإسلامية (16 صفر 1423هـ، ج3).
4. وزارة الأوقاف وشؤون الإسلام، الموسوعة الفقهية. الكويتية (الكويت، دط، ج34، 1404هـ، 1427م).

الرسائل الجامعية:

1. رقية مالك علاوي حقوق المرأة في الميراث بين الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية العراقي، رسالة ماجستير، العراق، الجامعة العراقية، كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا، 1434هـ 2013م.
2. زينة مقدود، المنهج الدعوي عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة ماستر، الوادي، جامعة حمة لخضر، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، 1435 - 1436 هـ / 2014 - 2015 م.
3. صفاء عوني حسين عاشور، قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري، رسالة ماجستير في العقيدة الإسلامية، غزة الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، 2005م 1362هـ.
4. مليكة زيد، دور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني للمرأة الماكثة بالبيت، رسالة ماستر، الوادي، جامعة الشهيد حمة لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 1435-1436هـ / 2014-2015م.
5. ندى بنت عطية بن راشد الزهراوي، مفهوم تحرير المرأة في الفكر الغربي، رسالة الماجستير في الثقافة الإسلامية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، 1434هـ 1435هـ.

المواقع الإلكترونية:

1. طلال مشعل، موضوع، 1 ديسمبر 2016، تاريخ التصفح الاثني 1-4-2018،
على الموقع: تعريف-تعدد-الزوجات mawdood.com
2. عائشة الفقيه، واجب مشكلات وقضايا اجتماعية، تعريف المشكلة -القضية -
المنظومة، المقارنة بين التعلم والتعليم، الجامعة بالقنفدة 5 جانفي 2013.
Shsh2030.blogspot.com/2013/01/blog.post.7182.html

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	الإهداء والشكر
	ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية
أ-هـ	مقدمة
الفصل الأول: بديع الزمان سعيد النورسي بيئته وحياته وآثاره	
8	المبحث الأول: البيئة السياسية والإجتماعية لبديع الزمان النورسي.
8	المطلب الأول: الحياة السياسية.
9	المطلب الثاني: الحياة الإجتماعية.
10	المبحث الثاني: مولده ونشأته و آثاره.
10	المطلب الأول: مولده ونشأته.
10	الفرع الأول: مولده.
11	الفرع الثاني: نشأته.
11	المطلب الثاني: تعليمه.
12	المطلب الثالث: طلبته وآثاره ووفاته.
12	الفرع الأول: طلبته.
13	الفرع الثاني: آثاره.
16	الفرع الثالث: وفاته.
الفصل الثاني: قضايا المرأة عبر العصور	
20	المبحث الأول: المرأة في العصر القديم.
20	المطلب الأول: مكانة المرأة في الجاهلية.
21	المطلب الثاني: صور من قضايا المرأة في العصر الجاهلي.
26	المبحث الثاني: المرأة في عصر الرسالة.
26	المطلب الأول: تكريم المرأة في الإسلام.

26	المطلب الثاني: أهم قضايا المرأة في الإسلام.
34	المبحث الثالث: المرأة في الغرب.
34	المطلب الأول: احتقار الغرب للمرأة.
34	المطلب الثاني: بعض قضايا المرأة في الغرب.
الفصل الثالث: قضايا المرأة في فكر بديع الزمان سعيد النورسي	
41	المبحث الأول: قضايا المرأة في الأحوال الشخصية.
41	المطلب الأول: الحجاب والتبرج.
41	الفرع الأول: نظرة النورسي للحجاب.
42	الفرع الثاني: الآثار السلبية للتبرج وترك الحجاب.
42	الفرع الثالث: رسالة النورسي للمرأة المسلمة.
42	المطلب الثاني: الزواج.
42	الفرع الأول: نظرة النورسي للعلاقة الزوجية.
43	الفرع الثاني: الغاية من الزواج والكفاءة فيه.
44	المطلب الثالث: تعدد الزوجات.
45	المطلب الرابع: الإرث.
46	المبحث الثاني: قضايا المرأة في المجتمع.
46	المطلب الأول: المساواة.
47	المطلب الثاني: العمل.
50	الخاتمة
	الملاحق
	فهرس المصادر والمراجع
	فهرس الآيات القرآنية
	فهرس الأحاديث النبوية
	فهرس الموضوعات